الألفاظ المضعفة في القرآن الكريم
دراسة صرفية دلالية

دكتورة/ ريم بنت خلف بن مفتن الجعيد
أستاذ مشارك بقسم اللغة والنحو والصرف
كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

يقع البحث بعد المقدمة في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب والاشتقاق : وينقسم إلى التكرير في الأسماء، والتكرير في الأفعال :

(أ) : **التكرير المقطعي في الأسماء** : وذلك مثل : **مذبذبين – رفرف – زلزال – سلسلة – صرصر – صفصف – صلصال – صياصي – اللؤلؤ – الوسواس.**

(ب) : **التكرير المقطعي في الأفعال** : وذلك مثل : **حصـــــــحص – دمـــدم – زُحزح – زلزل – عسعـــس– كبكب – وسوس .**

المبحث الثاني : بين الأصلية والفرعية : وفيه ثلاثة جوانب :

أولًا = القائلون بالأصلية.

ثانيًا = القائلون بالفرعية.

ثالثًا = تطبيق ظاهرة المخالفة الصوتية Dissimilation.

المبحث الثالث : دلالة التكرير : وهو مخصص لمسألتين :

= دلالة التكرير المقطعي عند القدماء.

= دلالة التكرير المقطعي عند المحدثين.

& الخاتمة : وفيها أوجزت ما انتهى إليه البحث من نتائج.

& قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي سلسل البيان من فيه الشريف فصار سلسلًا رطبًا، وترقرق كَلِمُه فغدت فصاحته منهلًا عذبًا، وعلى آله وأصحابه شموس الهدى، وأرباب النهى، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ،،،،،،

فإن القرآن الكريم، أفصح البيان، وأبلغ التبيان، فهو متنوع الدلالات، غزير المعاني، حوى أعذب الألفاظ، التي ازدانت بالوشي الناصع من الجرس، وحسن المقاطع، وباهر التراكيب، كثيرة المرامي والإيحاءات، المحتملة في رموزها، المتعددة في مكونات أجزائها، الغزيرة في تصريفات صيغها، فاجتمع في نصوص القرآن الاحتفاء باللفظ، بحسن جرسه، وترصيص مقاطعه، وتفويف أجزائه، إلى جانب العناية بالدلالة وبيان المعنى، فلا غرو أن يلتقي اللفظ بالدلالة، وأنَّك تتراءى المعنى يتوشح سندس الأصوات، ويداعب آذانك بأعذب أنغام التكرار، وينساب من بين أصوات المقاطع، وحروف اللفظ، وتقاطيع الكلمة، كالرحيق السلسل.

ومما يتميز به النص الحكيم ما تكرر فيه من أصوات، وحروف، ومقاطع، وأجزاء، ألتمس من وراء ذلك حكاية للمعنى، وتصويرًا للأحداث، وحسُنَ ذلك في آي الذكر الحكيم، وعُدَّ من إعجازه، واحتُسِب من فضائله ؛ يحكي الحدث بالصوت، أو الحرف، أو من صيغ تصريفاته، ما يحقق أعلى قدر من الإفهام والبيان، والبلاغة والتبيان، والحكاية والتصوير، والتشبيه والتمثيل، لمراحل الحدث، ودقائق تفاصيله، فيه تنسجم أوصال مقاطعه، وتترابط حواشي كلامه، فيتناسب بذلك ما اختير من أصواته، وما تكرر من مقاطعه، للوفاء بعظيم الدلالات وغزير المعاني.

وقد لفتني هذا الموضوع (**الألفاظ المضعفة في القرآن الكريم – دراسة صرفية دلالية**)، وعظمت رغبتي في أن ألج غمار مسائله، وأن ألم بأطراف مباحثه، فاستعنت بالله أن يكون لي فيه نصيب، وأن أجلِّي بقلمي من أسرار هذا اللون من تخير الصوت والحرف والمقطع، وأبرز نفائس تلك التضعيفات والتكرارات.

ولكثرة مجيء التضعيفات في النص الحكيم فقد اقتصرت في بحثي هذا على تكرار المقاطع في اللفظ الواحد المسمى ""**مضعف الرباعي**"، سواء أكان في الأسماء أم في الأفعال .

ولم يكن من السهل خوض مثل هذه التجربة، التي تقتضي أن يعيش الباحث في بطون أمهات كتب العربية، واستعراض مصنفات الأوائل من أعلام التصريف العربي، والتأمل في دراسات اللاحقين والمعاصرين، وتتبع النصوص وسبر أغوارها، واستعراض التفاسير وتجلية معانيها، ولكن الله تعالى يسر وأعان، وبصر وأبان، وذلل من الصعاب ما جعل البحث يستوي على سوقه، وكشف من المسائل ما أنار به الدرب، وأعلى منارات الطريق.

& الدراسات السابقة :

= **الأسباب الصوتية لاختيار المفردة القرآنية. د. أبو عائشة** – الشبكة العنكبوتية – ٢٠٠٤ – ١٤٢٥ .

= **التناسب الشكلي والمعنوي في النظم القرآني. د.رياض عميراوي** – كلية أصول الدين – قسم الكتاب والسنة – (١٤٣٧/١٤٣٨) ه – (٢٠١٦/ ٢٠١٧ م) .

= **الرُّبَاعيّ المضَاعَف وَالثلاثي المضّعَّف بَحث في اشتقاقهمَا، وَمذاهب الأئمّة فيهمَا، وَإحصَائهما. يحيى مير علم** – مجلة التراث العربي– مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب – دمشق العدد ٣٤ – السنة التاسعة – كانون الثاني "يناير" ١٩٨٩م – جمادى الأولى ١٤٠٩هـ.

= **الفعل المضعف في القران الكريم(دراسة لغوية)** – رسالة للطالب **(مزهر حسن رهيف)** – مجلس كلية الآداب _ جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية د. ت.

= **بناء الثلاثى وأحرف المدّ** – مجلة المجمع جـ ٢٤، ص ٩٣-١٠٣.

& منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد على رصد هذه الظواهر لغة القرآن الكريم، وتحليلها، ومناقشتها في ضوء كلام العرب، واتجاهات علماء العربية قديناً وحديثًا.

والبحث بعد هذه المقدمة قد جاء في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب والاشتقاق : وقد قسمته إلى التكرير في الأسماء، والتكرير في الأفعال :

(أ) : **التكرير المقطعي في الأسماء :** وذلك مثل : **مذبذبين – رفرف – زلزال – سلسلة – صرصر – صفصف – صلصال – صياصي – اللؤلؤ – الوسواس.**

(ب) : **التكرير المقطعي في الأفعال :** وذلك مثل : **حصـــــــحص – دمـــــدم – زُحزح – زلزل – عسعـــــس– كبكب – وسوس .**

المبحث الثاني : بين الأصلية والفرعية : وفيه تناولته من ثلاثة جوانب :

أولًا = القائلون بالأصلية.

ثانيًا = القائلون بالفرعية.

ثالثًا = تطبيق ظاهرة المخالفة الصوتية Dissimilation.

المبحث الثالث : دلالة التكرير : وخصصته لمسألتين :

= دلالة التكرير المقطعي عند القدماء. = دلالة التكرير المقطعي عند المحدثين.

& الخاتمة : وفيها أوجزت ما انتهى إليه البحث من نتائج.

& قائمة المصادر والمراجع.

هذا وإني أتوجه إلى المولى سبحانه وتعالى بجزيل الحمد والشكر على ما وفق ويسَّر، وأبان وبصَّر، على إتمام هذا العمل، الذي أرجو أن يكون في ميزان حسناتي، وأن يسد ثغرة في المكتبة القرآنية، والدراسات الصرفية، وأن يفيد منه الباحثون، والدارسون، كما أتوجه بخالص الشكر لكل من ساعد وأعان من أجل إتمام هذا العمل ونشره، والله ولي التوفيق،،،،،،،،د.

ريم بنت خلف بن مفتن الجعيد
أستاذ مشارك بقسم اللغة والنحو والصرف
جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية

المبحث الأول
التركيب والاشتقاق

& حول المصطلح :

يُشار عادة إلى أن المضعف هو ما تماثل فيه عين الكلمة مع لامها، ثم وقع بينهما الإدغام مثل : جدّ – سدّ – صدّ، وأن المكرر ما كان أصله من الثنائي فتكرر فصار أربعة، مثل : عسعس – وسوس وهكذا.

وقد تفاوتت اتجاهات علماء العربية حول المصطلح المناسب لهذه الظاهرة التي نحن بصددها.

فنلاحظ أن **الخليل بن أحمد الفراهيدي** أورد نعت المضعف الثلاثي **بالمثقَّل**، والرباعي **بالمضاعف الحكاية** (١)

وكذلك قال : " فاظْهَرَ حَرْفَي **التَّضعيف** فاذا صرفُوا ذلك في الفعلِ قالوا : قرقر فيُظهِرونَ حروفَ **المضاعَف** لظُهور الرّاءَينِ في قَرقَر " (٢)، فأتي بمصطلحي : المضعف للثلاثي والمضاعف للرباعي.

في حين نجد **سيبويه** يوحد بينهما بمصطلح واحد هو **المضاعف**، فيذكر **مضاعف** بنات الثلاثة، **ومضاعف** بنات الأربعة (٣)

ويعقد بابًا في المضاعف فيقول : " هذا باب تصغير **المضاعف** الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر" وذلك قولك في مدقٌ مديقٌ وفي أصم أصيم" (٤)، ويقصد هنا مضعف الثلاثي بإدغام عين الكلمة في لامها.

وكذلك قوله : "ومن **المضاعف** حبةٌ وحبٌ" (٥)

وقوله : "وكذلك **المضاعف** نحو دع يدع وشح يشح وسحت السماء تسح " (٦)

وقوله في مضعف الرباعي : "ولا نعلم **المضاعف** جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو الزلزال والقلقال " (٧)

ومن ذلك قوله : " (هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها) وذلك نحو ذرحرح وحلبلابٍ وصمحمحٍ وبرهرهةٍ وسرطراط يدلك على ذلك قولهم ذراحٌ فكما **ضاعفوا** الراء كذلك **ضاعفوا** الراء والحاء " (٨).

ومنه يتبين أن سيبويه اختار مصطلحًا واحدًا للحالتين في الثلاثي والرباعي، ولم يفرق بين ما أدغم، وما تكرر من الأصوات المتماثلة.

أما ابن دريد فأطلق على مضعف الثلاثي : **الثنائي** الصحيح، وعلى الآخر : الرباعي **المكرر** (٩)

و**ابن جني** دعاهما مضاعف الثلاثة، ومضاعف الأربعة، في قوله : " وإنما حثحث أصل رباعي، وحثث أصل ثلاثي وليس واحد منهما من لفظ صاحبه إلا أن حثحث من **مضاعف الأربعة**، وحثث من **مضاعف الثلاثة** " (١٠)، فقد وحَّد ابن جني بينهما في الاصطلاح، فاتخذ لهما مصطلح المضاعف، وهو بذلك يتأسى بقول سيبويه.

وجاء **ابن فارس** ففرق بين الظاهرتين في الثلاثي والرباعي، فسمَّاهما **المضاعف والمطابق**، فالأول للثنائي الذي ضُعِّف حرفه الثاني (مضعف الثلاثي)، والثاني لما تضاعف من الكلام مرتين (مضعف الرباعي)، كقوله : "(باب ما جاء من كلام العرب **مُضاعَفاً** أو **مطابقاً** وأوله تاء " (١١)

وقد فسَّره بقوله : ".. وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد، ولذلك سمَّينا ما **تضاعف** من الكلام مرتين **مطابقاً** مثل : جرجرَ وصلصلَ وصعصع (١٢)

ويقول : " ومن هذا الباب في **المُطايَق** : قَرَبٌ حَذْحَاذٌ، أي سريعٌ حثيث " (١٣)

ويقول : " الذال والعين في **المطابق** أصلٌ واحد يدلُّ على تفريق الشيء. يقال ذعْذعت الرِّيحُ [الشيءَ] إذا فرّقَتْه، فتذعْذع، أي تفرّق، قال النابغة (من الوافر) :

تُذَعْذِعُها مُذَّعْذِعَةٌ حَنُونُ (١٤)

وقوله: " فأمَّا المطابَقُ فقريبٌ من هذا، يقولون للمواظِب على الشيء : شَحْشَحٌ"(١٥)

ولقد ظهر عند بعض أصحاب المعاجم **كالأزهري** في "**تهذيب اللغة**"، التفؤيق بين الثلاثي والرباعي، فجاء بـ**مضعف** الثلاثي **ومضاعف** الرباعي، يتبين ذلك من قوله : "إنما حدُّ أبنية **المضاعف** على زنة فَعلل أو فُعلول أو فِعْلِيل مع كل مقصورٍ ممدود مثله، وجاءت خمس كلمات شواذَّ وهي ضُلضلةٌ وزلزل وقصقاص والقلنقل والزلزال، وهو أعمها لأن مصدر الرباعي يحتمل أن يبني كله على فِعلال وليس بمطردٍ، وكل نعتٍ رباعيٍّ فإن الشعراء يبتنونه على فُعالل مثل قُصاقص، كقول الشاعر القائل في وصف بيتٍ مصوَّر بأنواع التصاوير (من مجزوء الكامل) :

فيه الغُواةُ مُصَوَّرُو... نَ فحاجلٌ منهم وراقِصْ

والفيلُ يرتكبُ الرّدا... ف عليه والأسد القُصاقِصْ

قال : وقُصاقصةُ موضع ورجل قصقصة وقُصاقص إذا كان قصيراً، رواه أبو عبيد عن أصحابه " (١٦)

وأورد ابن سيده في "المحكم" مصطلح **المضعف** للثلاثي، في حين أورد مصطلح **المضاعف** للرباعي، كما في قوله : "**(المضاعف من المعتل)** (الحاء والهمزة) حأحأ بالتيس دعاه، وحئ حئ دعاء الحمار إلى الماء عن ابن الأعراب " (١٧)

وخلط الجوهري فأطلق على كلٍّ من الثلاثي والرباعي مصطلحي المضعف والمضاعف، كما في قوله : "وكذلك لغتهم في **المضعف**، مثل رد وشد " (١٨)

فلاح في هذا النص إطلاقه مصطلح المضعف على مضعف الثلاثي، الذي أدغمت عينه في لامه.

وكما أطلق على مضعف الثلاثي مصطلح المضعف كما أسلفنا، إذا به يطلق عليه أيضًا مصطلح المضاعف، كما في قوله : "باب **المضاعف** إذا كان يفعل منه مكسورًا لا يجئ متعديًا، إلا أحرف معدودة وهى بته يبته ويبته، وعلَّه في الشُّرْب يَعلُّه ويعله، ونمَّ الحديث ينمُّه وينمه، وشدَّه يشدُّه ويشده، وحبَّه يحبُّه " (١٩)

وهو أيضًا يطلق المصطلح نفسه (المضاعف) على الرباعي، كما في قوله : "وسغسغت الطعام : أوسعته دسما. وسغسغت رأسي، إذا وضعت عليه الدهن بكفك وعصرته ليتشرب وأصله سغغته بثلاث غينات، إلا أنهم أبدلوا من الغين الواسطي سينًا، فرقًا بين فعلل وفعل. وإنما زادوا السين دون سائر الحروف لأن في الحرف سينًا. وكذلك القول في جميع ما أشبهه من **المضاعف**، مثل لقلق وعثعث وكعكع "(٢٠)

وابن منظور لديه تخليط حيث أطلق مصطلح المضاعف على مضعف الثلاثي والرباعي كما في قوله :

= " كذلك لغَتُهم في **المُضعَّف** مثل رُدَّ وشُد " (٢١)

وقوله : " والحَفّانُ فِراخُ النعام وهو من **المضاعف** "، وقوله : " ومَذْمومٌ من **المضاعف** وقيل الذَّيْمُ والذامُ الذَّم " (٢٢)

وقوله : " وقال في **المضاعف** الخَضْخَضَةُ " (٢٣)

وقوله : " وأَما في **المضاعف** فَفَعْلال فيها كثير نحو الزَّلْزال والقَلْقال وخَزْعَل خَزْعَلةً طَلَع والخُزْعالة اللَّعِب والمزَاح " ابن منظور. (٢٤)

ومن التخليط عند الفيروزابادي وضع الرباعي ضمن الثلاثي نارة، وإفراده بباب مستقل تارة أخرى، كما في مادة (شلشل) التي جاءت في الثلاثي في مادة (شلل) على مذهب الكوفيين، في حين جاءت مادة (سلسل) مستقلة حيث يقول : " السَّلْسَلُ كجعفرٍ وخَلْخالٍ : الماءُ العَذْبُ أو البارِدُ كالسُّلاسِلِ بالضم " (٢٥)

= المضعف عند المحدثين :

لم يسلم العصر الحديث من هذا التباين في الرأي فقد فرَّق بعضهم بينهما، فجعل الأول مضعَّفاً ثلاثياً والثاني مضاعفاً رباعياً(٢٦)

وأخذ بهذا بعض المعاصرين فسمى الفعل الرباعي **المضاعف** تمييزًا له عن الثلاثي **المضعف** (٢٧)

والرأي عندي أنه لا مشاحة في إطلاق مصطلح المضعف عليهما، والتفريق بينهما عدديًا، ولنا على ذلك الأدلة التالية :

(١) وجدنا من علماء العرب من عمم القضية فلم يفرق بين الحالين فأدخل المكرر الرباعي ضمن المضعف، وذلك مثل **ابن السراج** الذي يقول : " المضعفُ مِنْ بناتِ الأربعةِ الذي يكونُ الحرفانِ الآخرانِ منهُ بمنزلةِ الأولينِ وليسَ في حروفهِ زوائدُ " (٢٨)

(٢) عقد **ابن عقيل** فصلًا في المضعف أدخل فيه الرباعي ضمنه ، وذكر اسمًا آخر له وهو المطابق فقال : " الفصل الثاني في **المضعف** وأحكامه : هو كما علمت نوعان **مضعف الرباعي** و**مضعف الثلاثي**، فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل ودمدم وعسعس ويسمى مطابقا أيضًا " (٢٩)

(٣) في العصر الحديث دعاه **إبراهيم السامرائي** بالمضعَّف الثلاثي وبالمضعَّف الرباعي، كما فعل ابن عقيل (٣٠)

(٤) التعميم والتسوية بين أمرين مختلفين مما يلجأ إليه العلماء والدارسون، كما في اصطلاحهم على **(علم اللغة المقارن)** أخيرًا على أنه المقارنة بين أية لغتين، سواء أكان ذلك من داخل العائلة اللغوية، أم من خارجها، بعد أن كانوا يقصرونه على المقارنة بين لغتين من عائلة واحدة، أما المقارنة بين لغتين من

عائلتين مختلفتين فكانوا يطلقون عليه مصطلح (**علم اللغة التقابلي**)، ثم تخلَّوا عنه وعمموا مصطلح المقارنة ؛ ليشمل الحالتين.

فليس إذن ما يمنع من التعميم والإطلاق في استعمال لفظ **المضعف** لنقصد به ما تكرر فيه المقطع وما تكرر فيه الكلم.

ويعرف هذا المصطلح في الدراسات الحديثة **بالكلمات المضعفة Reduplicative Words**، ويعرفونها بأنها الكلمة التي تشتمل على جزئين متطابقين أو متماثلين (**A *reduplicative* is a word or lexeme (such as *mama*) that contains two identical or very similar parts. Also called a *tautonym***)، والعملية نفسها تسمى التضعيف ***reduplication***، والجزء المضعف يسمى ***reduplicant*** ، ومن ذلك كلمات ***papa***، ***mama***، ***dodo***. (٣١)

& الاشتقاق :

ورد من صور التضعيفات وزن فِعْلال بكسر الفاء نحو زلزال، ووزن فَعلال بفتح الفاء نحو وَسواس، واتفق الصرفيون على مصدرية مكسور الفاء، ولكن ثار جدل بين الصرفيين في مفتوح الفاء بين المصدرية، وبين كونه اسمًا مشتقًا (الوصف)، فانقسموا فريقين (٣٢) :

(أ) الفريق الأول : يرى أنه مصدر : واستدلوا بأن هذا البناء لا تتوفر فيه شروط الوصفية، واحتجوا بما يلي :

١= أن هذا البناء مشتق من الفعل الرباعي فعلل (وسوس) وقياس الوصف منه مفعلل.

٢ = وأن قياس اشتقاق الوصف من فعل مفعل، واسم الفاعل من زلزل مزلزل.

٣ = مفتوح الفاء مصدر وصف به على المبالغة، أو على تقدير محذوف وهو (ذو) أي ذو وَسواس.

(ب) الفريق الثاني : يرى أن مفتوح الفاء وصف أي اسم مشتق، واستدلوا بالأدلة التالية :

١ = أن بناء فعلل يأتي منه :

+ الصحيح : وهو أصل للمكرر، مثل (**دحرج**)، و(**سرهف**)، و(**بيطر**)، ويأتي منه المصدر على بناء :

= **(فعللة)** مثل : دحرجة، وسرهفة، وبيطرة.

= أو **(فعلال)** مثل : دِحراج، وسِرهاف.

كما يأتي الوصف على بناء **(مفعلل)** مثل : مدحرج، ومبيطر.

+ والمكرر مثل **(وسوس)** وهو فرع عن الصحيح، ولهذا فمصدر المكرر، ووصفه يساوي مصدر الصحيح ووصفه، فالمصدر من المكرر :

= **(فعللة)** مثل : **(وسوسة)**، و**(زلزلة)**.

= **(فِعلال)** مثل : **(زِلزال)**.

& قياسية فِعلال : تتبين قياسية فِعلال من :

- المشابهة بين بناء **(فَعلل)** وبناء **(أفعل)** في الحركات والسكنات، فيأتي المصدران متشابهين كذلك **(فِعلال)**، و**(إفعال)**.
- مخالفة المصدر لفعله وهذا أصل صرفي معروف.

+ المكرر فرع على الصحيح، ولا يخالفه.

+ كثرة وقوع **(فَعلال)** صفة أكثر منه مصدرًا.

+ ما يحتمل المصدرية والوصفية يُحمل على الأكثر الغالب، اعتبارًا للأغلبية، وتجنبًا للشاذ.

من كل ما سبق يتأكد أن بناء **(وَسواس)** وصف أي اسم مشتق وليس مصدرًا كما ذهب أصحاب الرأي الأول، ويؤكد ذلك وصف **(الوسواس)** بصفة **(الخناس)**.

& الرد على فكرة الإضافة (ذو وسواس) : رد أصحاب الرأي الثاني الذين يميلون إلى الوصفية على الفكرة التي أشار إليها لأصحاب الرأي الأول، وهي أن الوسواس مصدر وهناك مضاف محذوف، والتقدير (ذو وسواس)، وذلك كما يلي :

+ أن المضاف إليه يحتمل أن يكون في موضع آخر حالًا نحو (وسوس إليه الشيطان وسواسًا)، وهذه الحال مؤكدة كقوله تعالى : **(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)** [سورة النساء : ٧٩]، وقوله تعالى : **(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ)** [سورة النحل : ١٢] بنصب (مُسَخَّرَاتٍ) في قراءة غير عبد الله بن عامر، وغير حفص (٣٣)

+ الأصل في المصدر أن يلزم طريقة واحدة، فلا يثنى ولا يُجمع، ولا يُؤنث، فيقال امرأة صوم ؛ لأن المعنى ذات صوم، وامرأتان صوم ؛ لأن المعنى ذواتا صوم، ونساء صوم ؛ لأن المعنى ذوات صوم، ولكن بناء (فَعلال) قد ثبت في :

= تمتام – فأفاء – هفهاف (خميص) – دحداح (فصير) – خشخاش وقعقاع (مصوت) – قضقاض (كاسر).

= **تأنيثه** كما في : ثرثارة – ريح رفرافة (تحرك الأشجار) – ريح سفسافة (تنخل التراب) – درع فضفاضة (متسعة).

= **وجمعه** كما في : **(ثرثارون)**، وفي الحديث : **(وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون)** (٣٤)

ومصدر هذا كله بلا شك **(فِعلال)** بكسر فاء الكلمة.

+ وصف وسواس بوصف لا يكون مصدرًا وهو **(الخَنَّاس)**.

فكل ما سبق يدل دلالة واضحة على وصفية **(وَسواس)** مفتوح فاء الكلمة.

& أبنية التضعيفات :

لقد تنوع الأداء القرآني في إيراد الألفاظ المضعفة، فكانت على النحو التالي :

(أ) : التكرير المقطعي في الأسماء : وردت الأسماء مجردة ومشتقة :

= *الأسماء الجامدة :* وذلك مثل :

+ **رفرف :** كما في قوله تعالى : **(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)** [سورة الرحمن : ٧٦].

+ **سلسلة** (بالإفراد) : كما في قوله تعالى : **(ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)** [سورة الحاقة : ٣٢].

وبالجمع كما في قوله تعالى : **(إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ)** [سورة غافر : ٧١].

وقوله تعالى : **(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)** [سورة الإنسان : ٤].

+ اللؤلؤ : وذلك كما في قوله تعالى :

= **(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ) [سورة الطور : ٢٤]**

= **(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [سورة الحج : ٢٣، وسورة فاطر : ٣٣]**

= **(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا[سورة الإنسان: ١٩]**

= **(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) [سورة الرحمن : ٢٢]**

= **(وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) [سورة الواقعة : ٢٢، ٢٣]**

+ **صياصي (بالجمع)** : **(وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)** [سورة الأحزاب : ٢٦] .

+ **زلزلة** : وذلك كما في قوله تعالى :

= **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)** [سورة الحج : ١]

= **(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)** [سورة الزلزلة : ١].

= **(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)** [سورة الأحزاب : ١١].

+ **وسواس:**كما في قوله تعالى:**(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(٤))**[سورة الناس : ٤].

= *الأسماء المشتقة :*

+ **اسم مشتق مثل :**

= **مذبذبين** : وهو اسم مفعول في صيغة الجمع، كما في قوله تعالى : **(مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ)** [سورة النساء : ١٤٣].

+ **مزحزح** : وهو اسم فاعل مضاف لمفعوله، كما في قوله تعالى : **(وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)** [سورة البقرة : ٩٦]

+ **صرصر** : صفة مشبهة كما في قوله تعالى :

= **(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)** [سورة الحاقة : ٦].

= **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ)** [سورة فصلت : ١٦].

= **(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩))** [سورة القمر : ١٩].

+ **صفصف** : كما في قوله تعالى : **(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)** [سورة طه : ١٠٦، ١٠٧].

+ **صلصال** : كما في قوله تعالى :

= **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) [سورة الحجر : ٢٦]**

= **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) [سورة الحجر : ٢٨]**

= **(قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)** **[سورة الحجر : ٣٣]**.

= **(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)** [سورة الرحمن : ١٤].

(ب) : التكرير المقطعي في الأفعال : وجاء منها أفعال مبنية للمعلوم، وأخرى لما لم يسمى فاعله :

+ المبنية للمعلوم، وذلك مثل :

+ **حصـــــحص** : كما في قوله تعالى : **(قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)** [سورة يوسف : ٥١] .

+ **دمـــــــدم** : كما في قوله تعالى : **(فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا)** [سورة الشمس : ١٤].

+ **عســـعس** : كما في قوله تعالى : **(وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)** [سورة التكوير : ١٧] .

+ **وسوس** : كما في قوله تعالى :

= **(فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا)** [سورة الأعراف : ٢٠].

= **(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى)** [سورة طه : ١٢٠].

= **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ)** [سورة ق : ١٦].

= **(الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)** [سورة الناس : ٥].

+ المبنية لما لم يسمى فاعله : وذلك مثل :

+ **زُحزح** : كما في قوله تعالى : **(فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)** [سورة آل عمران : ١٨٥].

+ **زلزل** : كما في قوله تعالى : **(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)** [سورة الزلزلة : ١].

= **(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)** [سورة الأحزاب : ١١].

= **(مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)** [سورة البقرة : ٢١٤].

+ **كبكبوا** : كما في قوله تعالى : **(فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ)** [سورة الشعراء : ٩٤].

حواشي المبحث الأول:

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي. "العين" (المنسوب إليه) ١/٦٠-٦٤.

(٢) نفسه ٥/٢٣.

(٣) سيبويه. الكتاب ٤/٢٩٤ .

(٤) نفسه ٣/٤١٨.

(٥) نفسه ٣/٥٨٣.

(٦) نفسه ٤/١٠٧.

(٧) نفسه ٤/٢٩٥.

(٨) نفسه ٤/٣٢٧ .

(٩) ابن دريد. جمهرة اللغة ١/١٣، ١٢٤.

(١٠) ابن جني. سر صناعة الإعراب ١/١٨٠.

(١١) ابن فارس. معجم "مقاييس كتاب التاء ١/٣١٠.

(١٢) نفسه مادة (ط ب ق) ٣/٣٤٥.

(١٣) نفسه مادة (حذ) ٢/٢، والقرب، بالتحريك: سير الليل لورد الغد.

(١٤) نفسه مادة (ذع) ٢/٣٤٤، والخليل. العين (ذع)، والأزهري. تهذيب اللغة (ذع)، وابن منظور. لسان العرب مادة (ذع)، والزبيدي. تاج العروس (ذع)، والبيت في الديوان : **عرفتُ لها منازل مقفرات تُعفِّيها مذعذعةٌ حنونُ**، من قصيدة مطلعها : نأت بسعاد عنك نوى شطونُ فبانت والفؤاد بها رهينُ، ديوان النابغة الذبياني ص٢١٩، وله رواية أخرى : **غشيت لها منازل مقويات تذعذعها مذعذعةٌ حنونُ**، انظر : د. إميل بديع يعقوب. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية قافية (حنون).

(١٥) نفسه مادة (ش د د) ٣/١٧٩.

(١٦) الأزهري. تهذيب اللغة، مادة (قص) ٣/١١٨، والبيتان في العين واللسان، وتاج العروس غير منسوبين، انظر مادة (قص)، وانظر : د. إميل بديع يعقوب. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية قافية (راقص).

(١٧) ابن سيده. المحكم والمحيط الأعظم – باب الثنائي ٣/٣٩٤.

(١٨) الجوهري. الصحاح في اللغة مادة (ح ل ل) ٤/٣٦٠.

(١٩) نفسه مادة (ب ت ت) ١/٢٦٤.

(٢٠) نفسه مادة (س غ س غ) ٤/٧.

(٢١) ابن منظور. لسان العرب مادة (ح ل ل).

(٢٢) نفسه مادة (ح ف ن)، ومادة (ذ م م).

(٢٣) نفسه مادة (خ ض خ ض).

(٢٤) نفسه مادة (ق ه ق ر).

(٢٥) الفيروزابادي. القاموس المحيط مادة (شلل)، ومادة (سلسل)، أحمد فارس الشدياق. الجاسوس على القاموس ص٢٩٣.

(٢٦) د. عبد الصبور شاهين. كتاب "المنهج الصوتي للبنية العربية"، وكتاب "دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس" له بالاشتراك مع د. علي حلمي موسى، ص٦٦-٦٨.

(٢٧) يحيى مير علم. الرُّبَاعيّ المضَاعَف وَالثلاثي المضعَّف بَحث في اشتقاقهمَا، وَمذاهب الأئمّة فيهِمَا، وَإحصَائهِما ١/١٢٤ بحث ضمن كتاب (بحوث في اللغة).

(٢٨) ابن السراج . الأصول ٣/٢١٨ .

(٢٩) ابن عقيل. شرح ابن عقيل ٤/٢٧١.

(٣٠) د. إبراهيم السامرائي. "الفعل زمانه وأبنيته" ص ١١٥ و ١٩٥.

(٣١) C. M. Millward and Mary Hayes, *A Biography of the English Language*, ٣rd ed. .Wadsworth, ٢٠١٢

(٣٢) ابن القيم. بدائع الفوائد ٢/٤٧٤ – ٤٧٨.

(٣٣) ابن مجاهد. السبعة ١/٣٧٠، و ابن الجزري. النشر في القراءات العشر ٢/٣٤٠.

(٣٤) الترمذي ٤/٣٧٠ باب ما جاء في معالي الأخلاق، والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم، والمتفيهقون المتكبرون، وقال حسن غريب، وصححه الألباني.

المبحث الثاني
بين الأصلية والفرعية

لقد لاح الخلاف بين الصرفيين في بعض المسائل كالرباعي المضعف مثل وسوس أهو على وزن فَعْلَلَ أم فَعْفَعَ، ووزن فُعْلَلٍ كجُؤْذَرٍ أهو بناء أصلي أم هو متفرع عن فُعْلُلٍ كبُرْثُنٍ ؟.

& القائلون بالأصلية :

اختلف أهل اللغة في اشتقاق الرباعي المضعف، فقد ذهب الخليل إلى أن الرباعي الحكاية بناء مستقل، حيث قال : " لأن الحكايات لا تخلو من أن تكون مؤلفة أو مضاعفة، فأما المؤلفة فعلى ما وصفت لك، وهو نزرٌ قليل، وأمَّا الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة، فهم يتوهمون في حس الحركة ما يتوهمون في جرس الحكاية نفسها، فتدخل في التصريف " (١) وهذا الرباعي المضعف عند الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين على وزن فعفل مثل رَبرَب وسِمسِم وفُلفُل، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه (٢)

وكذلك يرى سيبويه أن المضاعف (المضعف الرباعي) بناء مستقل، يخلو من الزوائد، أي أنه يرى مثل شيخه الخليل أن هذا الرباعي مجرد، وهو الذي اصطلحنا عليه بـــــ **(مجرد الرباعي)**، فيقول : " ولا نعلم في الكلام على مثال فَعلال ألا المضاعف من بنات الأربعة، الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين وليس في حروفه زوائد، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو: رددت، زيادة ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو : الزلزال، والجثجاث، والجرجار، والرمرام، والدهداء. والصفة نحو : الحثحات، والحقحاق، والصلصال، والقسقاس، ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء " (٣)

والمتأمل في هذا النص لسيبويه يجد أنه لم يفرق كالخليل بين مجرد الرباعي مثل دهداء والمضعف الرباعي مثل زلزال، وهو من المجرد لا زوائد فيه.

ووزن هذا الرباعي عند سيبويه وأصحابه فعَّل فأصله رَبَّب وأبدلَ الوسط حرفاً من جنس الأول (٤)

& مذهب الكوفيين :

يرى الفراء وجماعة أن وزن هذا الرباعي المضعف على وزن فعفع، تكررت فاؤه وعينه، وعزي إلى الخليل (٥)، وهو كذلك مذهب أبي إسحاق الزجاج.

وقد دافع ابن جني وشيخه أبو علي الفارسي عن مضعف الرباعي أن يكون مشتقًا من مضعف الثلاثي، فنفي ابن جني أن يكون **(حثحث)** مشتقًا من **(حثَّثْت)** ومما قال : " فأما قول من قال في قول تأبط شراً (من البسيط) :

كأنما حثحثوا حُصًّا قودامُه أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍ وطُبَّاقِ

إنه أراد : حثَّثوا. فأبدل من الثاء الوسطي حاء، فمردود عندنا، وإنما ذهب إلى هذا البغداديون وأبو بكر ابن السراج أيضًا معهم، فسألت أبا علي عن فساده فقال : العلَّة في فساده أصل القلب في الحروف، إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها، قال : وإنما **حثحث** أصل رباعي، و**حثَّث** أصل ثلاثي، وليس واحدٌ منهما من لفظ صاحبه، إلا أن حثحث من مضاعف الأربعة، وحثَّث من مضاعف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما، وهذا هو حقيقة مذهبنا، ألا ترى أن أبا العباس قال في قول عنترة (من الكامل) :

جادت عليه كل بكرٍ ثرّةٍ فتركن كل قرارةٍ كالدرهمِ

ليس ثرَّة عند النحويين من لفظ ثرثارة، وإن كان من معناها، هذا هو الصواب وهو قول كافة أصحابنا، على أن أبا بكر محمد بن السري قد تابع الكوفيين، وقال في هذا بقولهم، وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظها، وتوافقت معانيها، وهي مع ذلك مضعَّفة، ونظيرها من غير التضعيف قولهم : دمِثَ ودمَثر.. وإذا قامت الدلالة على أن حثحث ليس من لفظ حثَّث، فالقول في هذا وفي جميع ما جاء منه واحد، وذلك نحو: تململ وتملل، ورقرقَ ورقَّق، وصرصرَ وصرَّر.." (٦)

كما أشار ابن جني في خصائصه إلى الخلط بين استقلالية مضعف الرباعي وتجرده، وبين اشتقاقه من الثلاثي فقال : " "ومن الأصلين الثلاثي والرباعي المتداخلين قولهم : قاع قرِق وقَرْقر وقَرَقُوس. وقولهم : سلِس وسلسل، وقلِق وقلقل. وذهب أبو إسحاق (يقصد الزجاج) في نحو : قلقل وصلصل وجرجر وقرقر. إلى أنه **فعفل**، وأن الكلمة

لذاك ثلاثية.... وذهب إلى مذهب شاذ غريب في أصل منقاد عجيب، ألا ترى إلى كثرته في نحو : زَلِز وزلزل.... ومنه : صلَّ وصلصل، وعجّ وعجعج، ومنه : عين ثرّة وثرثارة.... فارتكب أبو إسحاق مركباً وعراً وسحب فيه عدداً جمَّاً، وفي هذا إقدام وتعجرف"(٧)

ولا يكتفي ابن جني بما سبق بل يُتبع ذلك عقد باب "في المثلين كيف حالهما في الأصلية والزيادة، وإذا كان أحدهما زائداً فأيهما هو؟" قال: ".. فأما إذا كان معك أصلان ومعهما حرفان مثلان فعلى أضرب: منها أن يكون هناك تكرير على تساوي حال الحرفين، فإذا كانا كذلك كانت الكلمة كلها أصولاً، وذلك نحو: قلقل وصعصع وقرقر.

فالكلمة إذاً لذلك رباعية، وكذلك أن اتفق الأول والثالث واختلف الثاني والرابع، وذلك نحو: فرفخ وقرقل وزهزق وجرجم، وكذلك أن اتفق الثاني والرابع واختلف الأول والثالث نحو: كربرِ وقسطاس وهز نبزان وشعلَّع. فالمثلان أيضاً أصلان، وكلُّ ذلك أصل رباعي.." (٨)

كما ذكر في موضع آخر بعد أورد بيت تأبط شراً السابق قال: ".. وحذ حاذ وإن لم تكن من لفظ أحذّ فإنها قريبة منه، ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد، وذلك نحو: ململتُ ومللَّتُ، ورقرقتُ ورقَّقتُ. ألا ترى أن اتفاق معنييهما قد حمل البغداديين على أن قالوا: إن الأصل في حثحثُ: حثَّثتُ، وفي رقرقتُ: رققَّتُ (٩)

وشبيه بمقالة البغداديين هذه ما أورده ابن منظور في (سغسغ) قال: "وأصله سغغته بثلاث غينات، إلا أنهم أبدلوا من الغين الوسطى سيناً فرقاً بين فعلل وفعّل، وإنما أرادوا السين دون سائر الحروف لأن في الحرف سيناً، وكذلك القول في جميع ما أشبهه من المضاعف، لقلق وعثعث وكعكع". وبنحوه ما ذكره في مادة (كعع) (١٠)

فلقد اتضح مما تقدم أن البصريين لم يفرقوا بين الرباعي المجرد وبين نظيره المضاعف، إذ كلاهما بناء مستقل، وهو خلاف مقالة الكوفيين الذين فرقوا بينهما، وارتأوا أن المضاعف – الذي يبقى بعد سقوط ثالثة محتفظاً بالمعنى الذي كان له قبل سقوطه، أو مناسباً لمعناه مناسبة قريبة – هو مكرر الفاء زائدها نحو : زلزل مشتق من زلَّ، وصرصر من صرّ، ودمدم من دمَّ، أما ما لم يحتفظ بالمعنى ولا بمقارنة فلا يقولون بزيادة الفاء المكررة فيه.

ولم يرتض الصرفيون ما ذهب إليه الكوفيون، ودفعوا أن يكون في المضاعف ما هو مكرر الفاء زائدها لأنه "لا يُفصل بين الحرف وما كُرر منه بحرف أصلي"(١١)

وردُّ الكوفيين اشتقاق بعض المضاعف إلى المضعَّف الثلاثي مما لم يمنعه الخليل، وإن كان يرى أن كلاً منهما في صورته الأخيرة بناء مستقل بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيرى أن أصلهما معاً هو الثنائي الخفيف فقال : "والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية للمضاعف من بناء الثنائي المثقَّل بحرفي التضعيف ومن الثلاثي المعتل.." (١٢)

فيرى البصريون أن كلًا من الصيغتين أصل، وليست إحداهما أصلًا للأخرى.

وفرق بعض العلماء بين الصيغة الثلاثية والصيغة الرباعية، باعتبار كلٍّ منهما أصلًا، فناقش ابن جني **(ذبذب)** فقال : "وهو من ذَبَّبْتُ عن الشيء : أي صرفت عنه شيئًا يريده إلى غير جهته، وقريب من لفظه، إلا أنه ليس من لفظه، كما يقول البغداديون، وأبو بكر معهم ؛ وذلك أن ذَبَّبْتُ من ذوات الثلاثة، وذبذب من مكرر الأربعة، فهو كقولهم : عين ثرّة وثرثارة، وهو كثير في معناه. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا المنصف" (١٣)

ويتكلم ابن عطية عن العلاقة بين صلّ وصلصال فيقول : " وقاله ابن جني والزبيدي ونحوهما على البصرة، ومذهب جمهور البصريين : إنهما فعلان متباينان، وكذلك قالوا في ثرة وثرثارة " (١٤)

وذكر أبو حيان أن " زلزل : قلقل وحرّك، وهو رباعي عند البصريين : كدحرج، هذا النوع من الرباعي فيه خلاف للكوفيين والزجاج " (١٥)

& القائلون بالفرعية :

ذهب الفراء (ت ٢٠٧ هـ) إلى أن مضعف الرباعي على وزن **(فعفع)** كُررت الفاء والعين، ولا لام للكلمة، واعترض عليه الصرفيون بسبب تمسكهم بالأصول الثلاثة للبنية العربية، فلا يتصورون كلمة من أصلين لا غير.

وللفراء رأي آخر وهو أنه بوزن **(فعفل)** (١٦)

فالفراء يرى أن الصيغتين الثلاثية والرباعية بينهما تلاقٍ واشتقاق، فيرى أن الصلصال طين خلط برمل، فصلصل كما يصلصل الفخار، ويقال : من صلصال منتن

يريدون به : صلّ، فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق، وصرصر(١٧)

وبرى أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) أن مضعف الرباعي مكرر من مقطعين، كما ذكر في تعليقه على اشتقاق الصلصال أنه من صل، فيقول : " الصلصال : الطّين اليابس لذى لم تصبه نار فإذا نقرته صلّ فسمعت له صلصلة " (١٨)

واستشهد أبو عبيدة بقول الأعشى (من الخفيف) :

عنتريس تعدو إذا حرّك السّو ط كعدو المصلصل الجوال (١٩)

وبين الزجاج (٣١١هـ) أن أصل الزلزلة في اللغة من زل الشيء عن مكانه، أن معنى يصل يصوت، واستدل بقول عمرو بن شاس (من الطويل) :

رَجَعْتُ إلى صَدْرٍ كجَرَّةِ حَنْتَمٍ إذا قُرِعَتْ صِفْراً من الماء صَلَّت (٢٠)

ومن النص السابق يتبين أن الزجاج يرى أن مضعف الرباعي مشتق من مضعف الثلاثي، ويؤكد ذلك قوله : " تقول أَقَلَّ فلانٌ الشيءَ إذا رفعه من مكانه، فإذا كرَّرَ رفعَه وردَّه قيل : قَلْقَلَه، وكذا صَلَّ وصَلْصَلَ، وصَرَّ وصَرْصَرَ، فعلى هذا قياس هذا الباب"(٢١)

كما أشار إلى العلاقة بين الصيغة الثلاثية والرباعية النحاس (ت ٣٣٨هـ) في قوله : "أصل الزلزلة من زل الشيء عن مكانه" (٢٢)

ويقول أيضًا في **(حَصْحَصَ)** : " هو مأخوذ من الحصة أي بانت حصة الحق من حصة الباطل) " مما يشير إلى العلاقة بين الصيغتين الثلاثية والرباعية (٢٣)

وأيد الزمخشري (ت ٥٣٨ه) أن يكون **(صلصال)** تضعيف **(صل)** (٢٤)

والقول كذلك عند القرطبي أن صلصل مشتق من صل، فطين صلال ومصلال، أي يصوت إذا نقرته كما يصوت الحديد (٢٥)

كما ذكر أبو عبيدة ذلك عند شرحه للفظة **(صرصر)** حيث فسرها بالصوت العاصف، واستدل بقول ابن ميادة (من السريع) :

أشاقك المنزلُ والمحضرُ أودت به ريدانةٌ صَرْصَرُ(٢٦)

وأشار الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) إلى العلاقة بين الصيغة الثلاثية والصيغة الرباعية في قوله : " وحص وحصحص نحو : كف وكفكف وكب وكبكب " (٢٧)

وكذلك ابن عطية (ت ٥١٠هـ) نقل عن جماعة من المفسرين أن **(صرصر)** من صر يصر (٢٨)

وأرجع القرطبي اشتقاق الصيغة الرباعية إلى الأصل الثلاثي، فيرى أن أصلها صرر من الصر وهو البرد، ومنه صر القلم، والباب يصر صريرًا أي صوت. (٢٩) واستشهد القرطبي بقول الحطيئة (من البسيط) :

المُطْعِمون إذا هبَّتْ بصَرْصَرةٍ... والحاملون إذا استَوْدَوا على النَّاسِ

استودوا : إذا سئلوا الدية.

وبقول امرئ القيس (من المتقارب) :

لها عُذَرٌ كقرون النِّسا... ءِ رُكِّبْن في يومِ ريحٍ وصِرّ

أي يوم ريح وبرد وشديدة الصوت (٣٠)

والأمر كذلك عند الزمخشري في التلاقي الدلالي بين الصر والصرصر، حيث بين أن الصر الريح الباردة نحو الصرصر، واستدل بقول الشاعر (من البسيط) :

لا تعدلن أتاويين تضربهم نكباء صر بأصحاب المحلات

وبقول ليلى الأخيلية (من الطويل) :

ولم يغلب الخصم الألد ويملأ ال جفان سديفا يوم نكباء صرصر (٣١)

وقال كذلك القرطبي كما في تفسيره للفظة (زلزل) فقال : "أصل الكلمة من زل عن الموضع ؛ أي زال عنه وتحرك. وزلزل الله قدمه ؛ أي حركها " (٣٢)

كم قال الزلزلة التحريك (٣٣)

ومما يؤكد العلاقة بين الصيغة الثلاثية والرباعية قراءة الأعمش **(وزُلُّوا)**، وهي قراءة شاذة في مقابل القراءة المتواترة **(وزُلْزِلوا)**، حيث دل ذلك على وحدة المعنى(٣٤)

ومن ذلك شرح القرطبي لأصل **(رفرف)** حيث أرجعه إلى رف يرف رفيفًا إذا ارتفع، أو اهنز (٣٥)

وعن اشتقاق **(رفرف)** أكد القرطبي على أصله الثلاثي فقال : " واشتقاق الرفرف من رفّ يرفّ إذا ارتفع، ومنه رفرفة الطائر لتحريكه في الهواء" (٣٦)

& تطبيق ظاهرة التخالف الصوتي Dissimilation.

وتُسمى في علم الأصوات الحديث التخالف الصوتي أو المخالفة الصوتية في مقابل المصطلح الشائع في هلم الأصوات الحديث dissimilation أو differentiation(٣٧)

والمخالفة أو التخالف الصوتي تزيد من الخلاف بين الصوتين المتماثلين تكريرًا أو تضعيفًا، فإذا اشتملت البنية " على صوتين متماثلين كل المماثلة، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين " (٣٨)

ومن الأمثلة التي تساق في علم الأصوات الحديث من الكلمات اللاتينية Arborem (أربورم) بمعنى شجرة نشأت الكلمتان الإسبانية Arbol والبروفنسية Albre (ألبر)، فالذي حدث في كلتا الحالتين ومع اختلاف الترتيب هو أن المتكلم اقتصر على القيام بحركة واحدة فقط من الحركات التي يتطلبها إنتاج " الراء " بدلاً من القيام بحركتين، واستعاض عن الأخرى بحركة من الحركات التي تنتج اللام المائعة (٣٩)

ويشير المحدثون إلى سب عملية المخالفة الصوتية، فمنهم من أرجعها إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، فهي إحدى نتائج نظرية السهولة، التي نادى بها أكثر المحدثين، حيث يميل الإنسان في نطقه إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، ولتيسير هذا المجهود العضلي، يقلب أحد الصوتين صوتاً آخر من تلك الأصوات، التي لا تتطلب مجهودًا عضليًا (٤٠)

ومن الباحثين مَن أرجع سبب المخالفة الصوتية إلى النفس، فيقدمون تفسيرًا نفسيًا لعملية المخالفة الصوتية، بربطها بالخطأ في النطق " فإننا نرى الناس كثيراً ما يخطئون في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد بها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة " (٤١)

ويواصل برجشتراسر تفسيره النفسي للمخالفة، فيقرر أن " تخالف الحروف المشددة له علة نفسية أيضاً، مختلفة قليلاً عن علة التخالف المنفصل، وهي أن المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيراً زائداً، فلا يكتفي بالضغط على الحرف وتشديده، بل يضيف إليه حرفاً آخر لزيادة ذلك التأثير " (٤٢)

ومن المحدثين مَن أرجع المخالفة للدلالة، حيث تهدف المخالفة الصوتية إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات، ولا تلقي بالاً إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أة تخالف الصوتين (٤٣)

وقد توسع المحدثون في بحث ظاهرة المخالفة الصوتية، وأشاروا إلى وجودها في كل اللغات، ومن بينها العربية العربية واللغات السامية (٤٤)

فمن ذلك ما يلي :-

شمس : وهي في اللغات الأكادية والعبرية والآرامية (شمش) حيث قلبت الشين الثانية بالمخالفة الصوتية إلى سين في اللغة العربية (٤٥)

سنبلة : هكذا في العربية، وأصلها بتضعيف الباء (سُبُّلَة)، والجلييل على هذا مقارنة الكلمة في اللغات السامية (٤٦)

فهي في اللغة العبرية (شبُّولت) **Shibbolet**، وفي الآرامية (سبِّلْتا) **Sebbelta** ، فتحصل المخالفة الصوتية بإبدال الباء الأولى نوناً.

قنفد : هكذا في العربية، في حبن نجد الكللمة بالتضعيف في اللغة العبرية (كبُّود) **Kippud**، وفي الآرامية (كبُّودا) **Keppuda**، (٤٧)

وحصلت المخالفة في العربية بإبدال الفاء الأولى نوناً.

ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في مسألة الألفاظ المضعفة أو المكررة، فيرى الكوفيون أن الثالث مبدل من مثل الثاني : فأصل " كَبْكَبَ " : كَبَّبَ، بثلاث باءات، ومثله " لَمْلَمَ، وكَفْكَفَ " (٤٨)

فالفراء يشتق الصيغة الرباعية من صيغة ثلاثية مضعفة فيقول : " والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال : كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته، يريدون : كببته، وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشبش بي من البشاشة، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد. " (٤٩)

فبان أنه حصل التخالف الصوتي للصيغة الثلاثية المضعفة بالإبدال لإحدى أصوات لام الكلمة فتنتج الصيغة الرباعية **(كرَّر / كركر – كبَّب / كبكب – بشَّش/ بشبش)**.

ويؤيد ذلك ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) كما في شرحه للصلصال فيقول : " مأخوذ من «صلّ الشي ء»: إذا أنتن مكانه فكأنه أراد: «صلّالا»، ثم قلب إحدى اللامين " (٥٠)

وكرر القول نفسه النحاس فقال : " الأصل فيه صلال ثم أبدل من إحدى اللامين صادًا " (٥١)، وكذلك عند السجستاني (٥٢)

ومما يدل على ذلك قول النحاس (ت ٣٣٨هـ) " والأصل كُبِّبوا فأبدل من الباء كاف استثقالا للتضعيف " (٥٣)، وهو عين ما تقول به المخالفة الصوتية.

ولم يختلف الأمر عند اللغويين من أصحاب المعاجم كالجوهري الذي عرض المسألة بوضوح في (خبخبوا) بقوله : " وأصله خببوا بثلاث باءات، أبدلوا من الباء الوسطى خاء ؛ للفرق بين فعلل وفعَّل، وإنما زادوا الخاء بين سائر الحروف لان في الكلمة خاء، وهذه علة جميع ما يشبهه من الكلمات " (٥٤)

فقد أقر الجوهري بمرحلية البنى العربية من مضعف الثلاثي **(خبَّ)**، إلى المضعف المزيد **(خبَّب)**، إلى صيغة التكرير المقطعي **(خبخب)**، بما يتناسب مع حاجات العرب للمعاني والدلالات، تلك الصيغة التي نتجت عن التخلص من المتماثلات فأبدل أحد صوتي التضعيف بصوت أول المقطع وهو الخاء كما أشار الجوهري، وهو ما يمكن تطبيقه على نظائره من الصيغ العربية.

ونجد ذلك عند ةابن منظور في قوله : " وبَصْبَصَ بسَيفِه لَوَّحَ وبَصَّ الشيءُ يَبِصّ بَصّاً وبَصِيصاً أَضاءَ " (٥٥)

فكأنه يرى أن اشتقاق الصيغة المكررة ناشئة عن تضعيف الصيغة الثلاثية (بصَّ – بصَّص – بصبص).

كما عرض ذلك ابن منظور في كلامه عن التسغسغ : " وأَصله سَغَّغْتُه بثلاث غينات، إلاَّ أَنهم أَبدلوا من الغين الوسطى سيناً فرقًا بين فَعْلَلَ وفَعَّل، وإِنما أَرادوا السين دون سائر الحروف لأَن في الحرف سيناً، وكذلك القول في جميع ما أَشبهه من المضاعف مثل لَقْلَقَ وعَنْعَثَ وكَعْكَعَ " (٥٦)

فهو يؤكد نظرتنا في التخالف الصوتي بالانتقال من مضعف الرباعي (سغَّغ) إلى التكرير المقطعي بتكرير أول المقطع وهو السين، وهو عين ما نقول به المخالفة الصوتية.

ومن أوضح ما عرضه ابن منظور بما يؤكد التخالف الصوتي قوله : " وأَصل كَعْكَعْتُ كَعَّعْتُ فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاثة أَحرف من جنس واحد ففرقوا بينهما بحرف مكرّر " (٥٧)

ومثل ذلك عند الزبيدي في قوله : " وأصلُ (**سَغْسَغْتُه**) (**سَغَّغْتُه**)، بثلاث غَيْنَات، إلا أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا من الغَيْنِ الوُسْطَى سِيناً، فَرْقاً بينَ فَعْلَلَ وفَعَّلَ، وإِنَّمَا أرادُوا السِّينَ دُونَ سائرِ الحُرُوف، لأنَّ في الكَلِمَةِ سِيناً، وكذلكَ القَوْلُ في / ٥٠٤ جَمِيعِ ما أَشْبَهَهُ منَ المُضَعَّف، مِثْل : لَقْلَقَ، وقَلْقَلَ وعَثْعَثَ، وكَعْكَعَ." (٥٨)

ومثل ذلك مكي بن أبي طالب في شرحه لصيغة (**صرصرًا**) فيقول: "أصله" صَرَّرًا" من صَرَّ الشيءُ إذا صوت، لكن أبدلوا من الراء المشددة صاداً، وهذه أقوال الكُوفِيِّين. ومثله : كَبْكَبَ وكَفْكَفَ " (٥٩)

ومال إلى ذلك أيضًا الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) بقوله : "وكان أصله صلال فقلبت إحدى اللامين " (٦٠)

والكلام نفسه نجده عند ابن عطية الذي يرى أن الوجه أن يقال – على هذا المعنى – صلال، ولكن ضوعف الفعل من فائه وأبدلت إحدى اللامين من صلّال صادًا. وهذا مذهب الكوفيين، وقاله ابن جني والزبيدي ونحوهما على البصرة (٦١)

ويميل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى هذا الاتجاه فيقول في (**كبكبوا**) " وأصله كببوا فكررت الكاف فيه مثل قولك : تهنهني وريح صرصر ونحوهما " (٦٢)

وقد أشار القرطبي إلى أن مضعف الرباعي مشتق من مضعف الثلاثي، ويمكن تفسير كلامه بالتخالف الصوتي **Dissimilation**.

فقد أشار إلى اشتقاق (حصحص) من حصص، وهذا يعني أن الثلاثي دخله التضعيف فصار حصَّص وبتأثير التخالف الصوتي بالإبدال، فُكَّ تضعيف الصاد وأبدل مكانه صوتُ الحاء من باب تكرير المقطع، فأصبحت الصيغة من مضعف الرباعي (حصحص).

واستدل بقول الزجاج وغيره أن أصل الحص استئصال الشيء، وبذلك تلتقي دلالة الصيغة الثلاثية مع دلالة الصيغة المضعفة، واستشهد على هذا بقول أبي القيس بن الأسلت (من السريع) :

قد حصَّت البيضة رأسي فما... أطعم نوما غير تهجاع

وبقول جرير (من البسيط) :

يأوي إليكم بلا من ولا جحد... من ساقه السنة الحصاء والذيب

كأنه أراد أن يقول : والضبع، وهي السنة المجدبة ؛ فوضع الذئب موضعه لأجل القافية ؛ فمعنى {**حَصْحَصَ الْحَقُّ**} أي انقطع عن الباطل، بظهوره وثباته ؛ قال (من الطويل) :

ألا مبلغ عني خداشا فإنه... كذوب إذا ما حصحص الحق ظالم (٦٣)

وكذلك في تفسيره (**كُبكِبوا**) أرجعه إلى الثلاثي ويمكن تطبيق ظاهرة التخالف الصوتي على هذه الصيغة، بدخول التضعيف على الصيغة الثلاثية فصارت (**كُبِّبوا**)، ثم طرأ التخالف الصوتي بإبدال الباء كافًا فتكرر المقطع (كَبْكَبْ).

وكذلك كفكف من كفف (٦٤)

ويستطرد القرطبي في تأكيد ما نذهب إليه من إمكان تطبيق ظاهرة التخالف الصوتي على مضعف الرباعي، حيث أشار إلى أن الأصل كببوا فأبدل من الباء الوسطى كاف استثقالًا لاجتماع الباءات، وهو عين ما تقول به الدراسات الحديث أن هدف ظاهرة التخالف الصوتي تحقيق السهولة وتقليل الجهد العضلي، وطرح الثقل (٦٥)

وكذلك عند تفسيره للفظة (**صرصر**)، حيث رأى أنهم أبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل ؛ كقولهم كبكبوا أصله كببوا، وتجفجف الثوب أصله تجفف (٦٦)

وهو عين ما تقول به ظاهرة التخالف الصوتي.

كما أسهم ابن القيم في هذا الصدد بقوله : " و(كذلك كبكب الشيء إذا كبَّه في مكان بعيد، فهو يكبُّ فيه كبًّا بعد كبٍّ، كقوله تعالى : (**فَكُبْكِبُوا فِيها هُم والغاوون**) [سورة الشعراء : ٩٤] (٦٧)

فهو يري نشأة الصيغة الرباعية عن الصيغة الثلاثية المضعفة، فلما زادت المبالغة تحولت الصيغة الثلاثية المضعفة إلى صيغة رباعية، فاجتمعت أمثال، فاكتلب التحفيف بالتخالف الصوتي، فزادت التاء لوجودها في الصيغة فتكرر المقطع الأول من الصيغة، وهو عين ما تقول به ظاهرة المخالفة الصوتية.

ونص الحنبلي أن مضعف الرباعي مشتق من الثلاثي المزيد بالتضعيف، ويقول في (**صلصل**) : "أنه " فَعَّل " بتشديد العين، وأسله " صَلَّل " فلما اجتمع ثلاثة أمثال، أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة، وهو مذهب كوفيٌّ، خصَّ بعضهم هذا الخلاف بما إذا لم يختل المعنى، بسقوطِ الثالث، نحو " لَمْلَمَ " و " كَبْكَبَ " فإنَّك تقول فيهما : " لَمَّ "، و"كَبَّ"، فلو لم يصحَّ المعنى بسقوطه ؛ نحو : سَمْسَمَ "، قال : فلا خلافَ في أصالة الجميع " (٦٨)

حواشي المبحث الثاني:

(١) الخليل بن أحمد. "العين" (المنسوب إليه) ٦١/١-٦٢.

(٢) السيوطي. المزهر في علوم اللغة ٨/٢.

(٣) سيبويه. الكتاب ٢٩٤/٤-٢٩٥ (ط. بولاق ٣٣٨/٢).

(٤) السيوطي. المزهر في علوم اللغة ٨/٢.

(٥) نفسه والصفحة.

(٦) ديوان تأبط شرًا ص١٣٢، وديوان عنترة ص١٩٦، وابن جني. "سر صناعة الإعراب" ١٩٧/١-١٩٨، ود. رمضان عبد التواب. "التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه" ص ٢٣-٢٤.

(٧) ابن جني."الخصائص" ٥٢/٢-٥٣.

(٨) نفسه ٥٦/٢-٥٨.

(٩) ابن جني. سر صناعة الإعراب ٢٠٤/١.

(١٠) ابن منظور. لسان العرب (س غ س غ).

(١١) رضي الدين الاستراباذي. شرح الشافية" ٣٦٧/٢.

(١٢) الخليل بن أحمد. العين" ٦٣/١، والأزهري. تهذيب اللغة" ٤٦/١.

(١٣) ابن جني. المحتسب ٢٠٢/١.

(١٤) ابن عطية. المحرر الوجيز ٣٥٨/٣ ــ

(١٥) أبو حيان الأندلسي. البحر المحيط ١٤٣/٢ ــ

(١٦) أبو حفص الحنبلي. اللباب ٣= ٤٥٢/١١.

(١٧) الفراء. معاني القرآن ١١٤/٣.

(١٨) أبو عبيدة. مجاز القرآن ٣٥٠/١.

(١٩) ديوان الأعشى ص٨ ، والمبرد. الكامل في اللغة والأدب ص٤٨٩، وابن منظور. لسان العرب، والجوهري. تاج اللغة وصحاح العربية (صلصل)

(٢٠) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه ٢٨٥/١، ١٧٨/٣، والبيت في أبي عبيدة. مجاز القرآن ٢١٩/١، وأبي الفرج الأصبهاني. الأغاني ٢٠٤/١١، وابن منظور. لسان العرب (ح ن ت م)، والحنتم الجرار السود التي تضرب إلى الحمرة.

(٢١) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه ٢٨٥/١.

(٢٢) أبو جعفر النحاس. معاني القرآن ١٦٤/١.

(٢٣) نفسه ٤٣٨/٣.

(٢٤) الزمخشري. الكشاف ٥٤٠/٢.

(٢٥) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢١/١٠.

(٢٦) أبو عبيدة. مجاز القرآن ١٩٦/٢، والبيت عند ابن ميادة. شعر ابن ميادة ص١٢٢ – قصيدة ٣٣ .

(٢٧) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ١٢٠/١.

(٢٨) ابن عطية. المحرر الوجيز ٩/٥ .

(٢٩) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/١٥، ٢٥٩/١٨.

(٣٠) البيت ليس في ديوان الحطيئة، وبيت المتقارب لامرئ القيس في ديوانه ص١٦٥، والقرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/١٥، ٢٥٩/١٨.

(٣١) بيت البسيط في الحيوان للجاحظ ٩٧/٥ برواية : **لا تَعْدِلَنّ أتَاوِيِّينَ قد نزلوا ** وَسْطَ الْفَلاَةِ بِأصْحَابِ المُحِلاَّتِ**، والمُحِلاَّت هي الأشياء التي إذا كانت مع المسافرين حَلّوا حيثُ شاؤوا وهي القَدَّاحة والقِرْبة والمِسْحاة فقال : إياك أن تَعْدِلَ إذا أردت النّزولَ مَنْ مَعَهُ أصنافُ الماعونِ بأتَاوِيِّين يعني واحداً أتى مِنْ هاهنا، ومعجم مقاييس اللغة (أ ت ي)، و(ن ك ب)، وبيت الأخيلية في ديوانها ص٧٢ برواية (**الخصم الضجاج**)، والزمخشري. الكشاف ٤٣٢/١، وأبو حفص الحنبلي. اللباب ٤٨٥/٥.

(٣٢) القرطبي ٣/١٢ .

(٣٣) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٥/١٢، ١٤٥/١٤.

(٣٤) أبو حيان الأندلسي. البحر المحيط ١٤٩/٢.

(٣٥) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٧.

(٣٦) نفسه والصفحة .

(٣٧) Malmberg Bertil , Phonetics , p.٦٢ , Malmberg , Introduction to phonetics p.١٣٤ , Mathews P.H. , Morphology – an introduction to the theory of word structure , p. ١٠١.

(٣٨) د. إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ص٢١٠.

(٣٩) فندريس. اللغة ص٩٤، برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية ص٣٣، و د. أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي عند الطفل ص٣٠٩، و د. رمضان عبد التواب. التطور اللغوي ص٣٧، وانظر Sturtvent ,Linguistic change , p.٥٢ ,Hockett , Acourse in modern linguistics, p.٣٩٢. Brosnahan , p.١٣٤

(٤٠) د. إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ص٢١١، ٢١٣، رمضان عبد التواب. التطور اللغوي ص٤١ .

(٤١) برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية ص٣٤ .

(٤٢) نفسه ص٣٥

(٤٣) أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي ص٣٣١-٣٣٢.

(٤٤) إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ص٢١٠، رمضان عبد التواب. التطور اللغوي ص٣٧، إبراهيم السامرائي. فقه اللغة المقارن ص٧٣-٧٤، برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية ص٣٤، أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي ص٣٣٠.

(٤٥) برجشتراسر.التطور النحوي للغة العربية ص٣٤، جان كانتينو. دروس في علم الأصوات العربية ص٤٦ .

(٤٦) نفسه والصفحات.

(٤٧) نفسه والصفحات.

(٤٨) أبو حفص الحنبلي. اللباب ٥١٤/٣ .

(٤٩) الفراء. معاني القرآن ١١٤/٣.

(٥٠) ابن قتيبة. غريب القرآن ٢٥١/١

(٥١) النحاس. معاني القرآن ٢٣/٤.
(٥٢) أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠هـ). غريب القرآن ٣٠٦/١.
(٥٣) أبو جعفر النحاس. معاني القرآن ٨٩/٥
(٥٤) الجوهري. تاج اللغة وصحاح العربية (خ ب ب).
(٥٥) ابن منظور. لسان العرب (ب ص ص).
(٥٦) نفسه (س غ س غ).
(٥٧) نفسه (ك ع ك ع).
(٥٨) الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس (س غ غ).
(٥٩) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. مشكل إعراب القرآن ٦٩٩/٢.
(٦٠) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ٢٨٤/١.
(٦١) ابن عطية. المحرر الوجيز ٣٥٨/٣.
(٦٢) الزمخشري. الكشاف ١٧١/٧.
(٦٣) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/٩، أبو القيس بن الأسلت. ديوانه ص٧٨ ، وجرير. ديوانه ص٣٣، والبيت الأخير لم أعثر على قائله.
(٦٤) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/٩.
(٦٥) نفسه ١١٥/١٣.
(٦٦) نفسه ٣٤٧/١٥، ٢٥٩/١٨.
(٦٧) ابن قيم الجوزية. بدائع الفوائد ٤٧٤/٤.
(٦٨) أبو حفص الحنبلي. اللباب ٤٥٢/١١.

المبحث الثالث

دلالة التكرير المقطعي

& التكرير والمعنى :

لقد أشار الخليل إلى قضية العلاقة الدلالية بين تكرير الصيغة وتكرير المعاني، أو العلاقة بين المبنى والمعنى فقال : "والعربُ تشتَقُ في كثير من كلامها أبنية المُضَاعف من بناء الثلاثي المُثقَّل بحَرْفَيْ التضعيف ومن الثلاثي المعتلّ ألا ترى أنَّهم يقولون : صلَّ اللَّجَامُ يَصِلُّ صليلاً فلو حَكَيتَ ذلك قُلْتَ : صَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقّلها وقد خَفَّفتَها في الصلصلة وهما جميعاً صوت اللّجَامُ فالثِّقَل مدٌّ، والتضاعُف ترجيعٌ يَخِفُّ فلا يتمكن لأنَّه على حَرفين فلا يتقدَّر التصريف حتى يُضَاعَفَ أو يُثَقَّل فيجيءُ كثير منه مُتَّفقاً على ما وصفت لك، ويَجيء منه كثير مختلفاً نحو قولك : صَرَّ الجُنْدُب صريراً وصَرْصَرَ الأخطَبُ صَرْصَرَة فكأنّهم تَوَهَّموا في صوت الجُنْدُبِ مَدَّاً وتَوَهَّموا في صوت الأخطب ترجيعاً، ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ" (١)

فواضح أن الخليل يدرك مبدأ زيادة المبنى لزيادة المعنى، وأن الصيغة تتدرج من الثلاثي إلى الرباعي، إلى تكرير المقطع لحكاية الحدث والمعنى.

ومن ذلك قوله : "وأما ما يشتقّون من المضاعف من بناء الثلاثّي المعتلّ فنحو قول العجاج :

ولو أَنَخنَا جَمعَهم تَنَخنَخوا

وقال في بيت آخر :

لفَحلنا إنْ سَرَّه التَنُوُّخُ

ولو شاء قال في البيت الأول **(ولو أَنَخْنا جَمْعُهمُ تَنَوَّخُوا)** ولكنّه اشتقّ **(التنُّوخ)** من تنوَّخناها فَتَنَوَّخَتْ، واشتقَّ **(التَّنَخْنُخَ)** من أَنخنَاهَا ؛ لأنّ أناخ لمّا جاءَ مُخَفَّفا حَسُن إخراج الحرف المعتلّ منه، وتضاعُف الحرفَين الباقيين في **(تَنَخْنَخْنا تَنَخْنُخاً)**، ولما ثُقِلَ قَويت الواو فَثَبَتَتْ في التنُّوخ" (٢)

فهذا يؤكد تدرج الاشتقاق الذي أشرنا إليه لتدرج الدلالة والمعنى، من الثلاثي إلى الرباعي، ثم تكرير المقطع، بما يناسب المعنى المقصود.

ومن أبين إشارات الخليل لمناسبة اللفظ للمعنى، أو زيادة المبنى لزيادة المعنى قولـــه : "وأنشد :

كانَ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ المنحدرْ صوتُ شقرّاقٍ اذا قالَ قرَرْ

يصف إبلاً وشربُهَا فاظْهَرَ حَرْفَي التَّضعيف، فاذا صرفُوا ذلك في الفعلِ قالوا : قرقر فيُظهِرونَ حروفَ المضاعَف لظُهور الرّاءَين في قَرقَر، ولوحكي صَوته وقال : قرَّ ومَدَّ الراءَ لكانَ تصريفُه : قَرَّ يَقِرَّ قَريراً، كما يقال : صَرَّ يصرَّ صَريراً، واذا خفَّفَ وأظهَرَ الحَرْفَين جميعًا **تحوّلَ الصَّوتُ من المذ الى الترجيع** فضُوعِفَ ؛ لأن الترجيعَ يُضاعَفُ كلَّه في تصريف الفِعْل اذا رَجَّعَ الصائتُ تالوا : صَرصَرَ وصَلْصَلَ **على توَّهُم المد في حالٍ والترجيعِ في حالٍ** " (٣)

إذن هناك اختيار دقيق للصوت، وللمقطع، ثم للتكرير، لتعيين الدلالة المعنية، وحكاية الأحداث.

ويشبر الخليل إلى استحسان العرب للصيغة المضاعفة، ويقصد الصيغة ذات المقطع المكرر، وهو الذي اصطلح عليه الصرفيون بأنه مضعف الرباعي، وأنه يأتي من جميع حروف العربية الصحيحة والمعتلة فيقول : " ما كان حرفا عجزه مثل حرفي صدره، وذلك بناء يستحسنه العرب، فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتلّ، ومن الذلق والشفوية والصُّتم، وينسب إلى الثنائي لأنه يضاعفه، ألا ترى الحكاية أن الحاكي يحكي صلصلة اللجام فيقول : صلصل اللجام، وإن شاء قال : صلْ مخفَّفة مرة اكتفاء بها، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك، فيقول : صلْ صلْ صلْ. يتكلف من ذلك ما بدا له (٤)

كما يشير الخليل إلى أن من عناية العرب بالمكرر، أنهم يرتكبون فيه من التراكيب، وائتلاف الحروف ما لا يوجد في غيره، وذلك من أجل حكاية الأحداث، وإعطاء المعنى المناسب فيقول عن المضاعف فيقول : " ويجوز في الحكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف، ألا ترى أن الضاد والكاف إذا أُلِّفتا فبدئ بالضاد فقيل: ضك. كان تأليفاً لم يحصل في أبنية الأسماء والأفعال إلا مفصولاً بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك نحو الضنك والضحك، وأشباه ذلك، وهو جائز في المضاعف، نحو: الضكضاكة من النساء، فالمضاعف جائز فيه كل غث وسمين من المفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك " (٥)

ومن المعلوم عناية العربية بالمناسبة بين حركة الصيغة وحركة المعنى كما لاحظنا في الفوران والغليان والدوران والنزوان، فكذلك يمكن تفسير تكرير المقطع في الزلزلة والقلقلة والكبكبة والكفكفة وغير ذلك.

وعند سيبويه نجد عنايته بهذا النمط التصريفي وعلاقته بالدلالة وحكاية الحدث مما تقله عن الخليل، وذلك في قوله : " وما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة، فهم يتوهمون في حس الحركة ما يتوهمون في جرس الحكاية نفسها، قولك : صر الجندب وصرصر الأخطب (الصقر) صرصرة، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مدًا، و في صوت الأخطب ترجيعًا " (٦)

كما أشار " سيبويه " إلى ما يقرب من ذلك في حديثه عن المصادر التي جاءت على مثال واحد، حين تقاربت المعاني كالنزوان والنفران والقفزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن وإهتزازه في ارتفاع، فالألفاظ تحكي الدلالات. (٧)

وأدرك الفراء العلاقة الدلالية لتكرار المقطع في الصيغ المضعفة، وذلك عند شرحه لصيغة **(دمدم)** فيقول : " وحقيقة الدمدمة : تضعيف العذاب وترديده، ويقال : دممت على الشيء : أي : أطبقت عليه، فإذا كرر الإطباق قلت : دمدمت " (٨)

ومن الألفاظ التي تحكي دلالاتها، قولهم طق حكاية صوت حجر وقع على حجر، وإنه ضوعف فيقال طقطق، وطق حكاية صوت الحجر والحافر، والطقطقة صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة، وربما قالوا : حبطقطق، كأنهم حكوا صوت الجري، وأنشد " المازني " :

جرت الخيل فقالت حبطقطق حبطقطق

..... وذكروا أن طق صوت الضفدع، إذا وثب من حاشية النهر " (٩)

وهذا يدل على أن من ألفاظ اللغة ما يحكي الدلالة، فبينها وبين معانيها مناسبة طبيعية.

وقد وضع " ابن فارس " معجمه " مقاييس اللغة " و بذل فيه طاقته، ووجه عنايته لاستنباط الصلات بين الألفاظ ودلالاتها، على نحو ما فعل " ابن جني" في كتابه الخصائص.

وعرض ابن جني لهذه الظاهرة في قوله" فإن كثيرًا من هذه اللغة وجدْته مضاهيًا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها، ألا تراهم قالوا قِضم في اليابس وخِضم في الرّطْب، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل

الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف، وكذلك قالوا صرّ الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا صرصر البازي فقطّعوه لما هناك من تقطيع صوته، وسمَّوا الغراب غاقِ حكاية لصوته، والبط بطّا حكاية لأصواتها " (١٠)

ويقول عن تكرير المقطع لحكاية الأحداث في موضع آخر : "فلمّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلًا على قوّة المعنى المحدَّث به وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر وحقحق دليلًا على تقطيعه. ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والإشفاق على الحرف المضعّف أن يجئ في آخِرها وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدالّ على قوة الفعل. فهذا أيضًا من مساوقة الصيغة للمعاني، وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين وذلك إذا كررت العين معها في نحو دَمَكْمك، وصَمَحْمَح، وعَرَكْرك، وعَصَبْصَب، وغَشَمْشَم، والموضعُ في ذلك للعين وإنما ضامَّتْها اللامُ هنا تبعا لها ولا حِقة " (١١)

ومن ذلك ما أشار إليه ابن جني من تناسب تكرير اللفظ مع تكرير المعنى فيقول : " تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة... ووجدتُ أيضًا (الفعلى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو : البَشَكى والجَمَزَى والولقى.... فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر – أعني باب القلقة – والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها (١٢)

وأشار الراغب الأصفهاني إلى حكاية صوت الحدث بقوله : " الدمدمة حكاية صوت الهدة ومنه دمدم فلان في كلامه " (١٣)

كما نقل الحنبلي أن " الدمدمة حكاية صوت الهدة، وذلك أن الصيحة أهلكتهم فأتت على صغيرهم وكبيرهم " (١٤)

وأبان الفراء عن حكاية الحدث في الصيغة وذلك في كلامه عن الصلصلة صوت يسمع نتيجة اختلاط الطين بالرمل فصار يصلصل كالفخار (١٥)

ومما ينسب إلى أبي عبيدة قوله في صيغة (**الصلصال**) : "هو الطين المختلط بالرمل، ثم يجفُّ ؛ فسمع له صلصلةٌ، أي : تصويت، قال : والصلصلةُ : الصَّوتُ ؛ وأنشدوا (من الكامل) :

شَرِبَتْ أَسَاوِيُّ القُطَاةِ مِنَ الكَدرْ وسَرَتْ فَتَرْمِي أَحْيَاؤهَا بِصَلاصِلِ

أراد : صوتَ أجْنحَةِ أفراخِهَا، حين تطيرُ، أو أصواتَ أفراخها " (١٦)

وممن أشار إلى العلاقة الدلالية بين الصيغة والحدث أبو جعفر النحاس في قوله : " الطين ييبس فتصير له صلصلة " (١٧)

وعلى الصيغة نفسها علق الراغب بقوله : " والصلصلة بقية ماء سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة " (١٨)

فقد بين بذلك العلاقة بين تكرير المقطع والحدث.

كما أكد على تلك العلاقة الدلالية بين تكرير المقطع الصوتي وتكرير الحدث، ما أشار إليه الراغب الأصفهاني عند شرحه لصيغة الزلزلة : " والتزلزل الاضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزلل فيه " (١٩)

كما نبه على تكرير الصوت وعلاقته بالحدث في مادة **(سل)**، وعرض لمراحل الصيغة وعلاقتها بالدلالة :

+ **سل :** سل الشيء من الشيء نزعه كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة.

+ **سلسل :** وتسلسل الشيء اضطرب كأنه تصور منه تسلل متردد **فردد لفظة تنبيها على تردد معناه**، ومنه السلسلة قال تعالى **(ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)** [سورة الحاقة : ٣٢]، وقال تعالى **(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)** [سورة الإنسان : ٤]، وقال **(إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ)** [سورة غافر : ٧١]،... وماء سلسل متردد فى مقره حتى صفا قال أبو كبير الهذلي (من الكامل) :

أَمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرُهُ أشهى إليّ من الرحيقِ السَلْسَلِ (٢٠)

فهذا بيان جليٌّ من الراغب في بيان العلاقة بين تكرير المقطع ودلالة معنى الصيغة.

وقد ألمح ابن عطية إلى العلاقة بين تكرير المقطع والدلالة عند شرحه لصيغة **(الصلصال)** فيقول : " صل الخزف ونحوه : إذا صوت بتمديد : فإذا كان في صوته ترجيع كالجرس ونحوه قلت : صلصل، ومنه قول الكميت (من البسيط) :

فينا العناجيج تردي في أعنتها شعثا تصلصل في أشداقها اللجم (٢١)

وأشار الزمخشري إلى العلاقة بين التكرير والدلالة في شرحه لصيغة **(الصلصال)** فقال : " الصلصال : الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ، وإذا طبخ فهو

فخار. قالوا : إذا توهمت في صوته مدّا فهو صليل، وإن توهمت فيه ترجيعاً فهو صلصلة " (٢٢)

وأكد الزمخشري ذلك عند تفسيره لصيغة **(كبكبوا)** حيث يقول : " الكَبْكَبَة. تَكرِير الكبِّ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى " (٢٣)

فأدرك بذلك العلاقة بين تكرير المقطع الصوتي والمعنى أو الدلالة.

كما أشار الزمخشري إلى تلك العلاقة بين التكرير والدلالة بقوله عن صيغة **(الذبذبة)** : " الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كان المعنى كلما مال إلى جانب ذب عنه " (٢٤)

وقد ألمح الراغب والقرطبي إلى حكاية الحركة والاضطراب بسبب تكرار المقطع في **(المذبذب)**، بأنه المتردد بين أمرين ؛ والذبذبة الاضطراب يقال : ذبذبته فتذبذب ؛ ومنه قول النابغة (من الطويل) :

ألمْ تَرَ أنَّ اللهَ أعْطاك سورة... ترى كل مَلكٍ دونها يتَذَبْذَبُ

آخر(البعيث) (من الطويل) :

خَيالٌ لأمِّ السلْسَبيلِ ودونَها... مَسيرةُ شَهرٍ للبريد المذَبْذَبِ

كذا روي بكسر الذال الثانية. قال ابن جني : أي المهتز القلق الذي لا يثبت ولا يتمهل."(٢٥)

ومن هنا يتبين أنه يلحظ دلالة الصوت بالتضعيف إشارة لتكرار الحدث.

كما عرض الزمخشري لهذه الدلالة عند تفسيره لصيغة **(الوسواس)** فقال : "الْوَسْوَاسِ : اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة. وأمّا المصدر فوسواس بالكسر كزلزال. المراد به الشيطان، سمي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه، لأنها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه. أو أريد ذو الوسواس. والوسوسة : الصوت الخفي. ومنه : وسواس الحلي " (٢٦)

والوسوسة على هذا حركة أو صوت خفي لا يحس، ولا يمكن الاحتراز منه، فهو إلقاء خفي في النفس بصوت خفي لا يُسمع، وبغير صوت كما وسوسة إبليس للمرء، ومنه وسوسة الحلي بما يحدثه من حركة خفية عند الأذن، فهي وسوسة لقربها ومجاورتها لموضع الوسوسة وهو الأذن ووسوسة الحلي لأنه صوت مجاور للأذن مثل وسوسة كلام الشيطان في أذن من يوسوس له.

ومن إدراك علماء العربية القدماء للدلالة الصوتية هذه ما ذكره ابن عطية في سياق حديثه عن صيغة **(صرصر)** حيث بين اشتقاقه من صر يصر إذا صوت صوتاً يشبه الصاد والراء، وكذلك يجيء صوت الريح في كثير من الأوقات بحسب ما تلقى (٢٧)

وله في نوضع آخر : " صوت الريح صَرْصَرٍ، كأنه يحكي هذين الحرفين " (٢٨)

فمن كلامه يتبين أنهم كانوا يدركون العلاقة الصوتية لتكرار المقطع الذي يحاكي تكرار الحدث، وأن الأصوات العربية لها جرس يحاكي أو يشبه أصوات الكون من حولنا.

كما يلحظ ذلك الراغب والقرطبي في صيغة **(رفرف)** أن اشتقاقها من رف يرف إذا ارتفع، ومنه رفرفة الطائر لتحريكه جناحيه في الهواء ونشرهما، وربما سموا الظليم رفرافا بذلك، لأنه يرفرف بجناحيه ثم يعدو، ورفرف الطائر أيضًا إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، وهو ضرب من الثياب مشبه بالرياض (٢٩)

فهذا إدراك منهما لحكاية الصوت للحدث، فتكرار المقطع يناسب تكرار الحدث كرفرفة الجناح، ولا ما نع من الاستعارة لأشياء أخرى تشبيهًا لها بالحدث في الطبيعة.

ومن إدراكه للعلاقة بين الصوت والدلالة ما عبر به عن صيغة (دمدم) حيث قال : " وحقيقة الدمدمة تضعيف العذاب وترديده. ويقال : دممت على الشيء أي أطبقت عليه، ودمم عليه القبر : أطبقه. وناقة مدومة : ألبسها الشحم. فإذا كررت الإطباق قلت : دمدمت. " (٣٠)

كما أدرك أبو حيان لهذه العلاقة بين تكرير المقطع والدلالة في تفسيره لصيغة **(دمدم)** فقال : " أي أطبق عليهم العذاب مكرراً ذلك عليهم " (٣١)

كما يؤكد ابن القيم على العلاقة بين حركة المبنى وحركة المعنى فيقول : " ونظير هذا ما تقدم من متابعتهم حركة اللفظ بإزاء متابعة حركة معناه، كالدوران والغليان والنزوان وبابه، ونظير ذلك زلزل، ودكدك، وقلقل، وكبكب الشيء ؛ لأن الزلزلة حركة متكررة، وكذلك الدكدكة، والقلقلة، وكذلك كبكب الشيء إذا كبَّه في مكان بعيد فهو يكبُّ فيه كبًا بعد كبٍّ، كقوله تعالى : **(فَكُبْكِبوا فيها هُم والغاوون)** [الشعراء : ٩٤]، ومثله رضرضة إذا كرر رضَّهُ مرة بعد مرة، ومثله ذرذره إذا ذرَّه شيئًا بعد شيءٍ، ومثله صرصر الباب إذا تكرر صريره، ومثله مطمط الكلام إذا مطَّه شيئًا بعد شيءٍ، ومثله كفكف الشيء إذا كرر كفَّه وهو كثير" (٣٢)

فابن القيم مدرك لحكاية أصوات البنية لحركات الحدث، وتكرره، فزيادة المبنى دليل على زيادة المعنى، وعلى هذا فدلالة الصيغة الثلاثية مباينة لدلالة صيغة التكرير الرباعية، وإن كان بينهما اشتقاق ونشأة، وإلى هذا يشير ابن القيم بقوله : "وقد علم بهذا أن من جعل هذا الرباعي بمعنى الثلاثي المضاعف لم يصب ؛ لأن الثلاثي لا يدل على تكرار بخلاف الرباعي المكرر، فإذا قلتَ : ذرَّ الشيء، وصرَّ الباب، وكفَّ الثوب، ورض الحَبّ، لم يدل على تكرار الفعل بخلاف : ذرذر، وصرصر، ورضرض، ونحوه فتأمله فإنه مطابق للقاعدة العربية في الحذو بالألفاظ حذو المعاني.... وكذلك قولهم عجَّ العجلُ إذا صوَّت، فإن تابع صوتَه قالوا : عجعج، وكذلك ثجَّ الماء إذا صب، فإن تكرر ذلك قيل ثجثج، والمقصود أن الموسوس لما كان يكرر وسوسته ويتابعها قبل وسوس" (٣٣)

وفي كلامه عن الوسوسة أكد ابن القيم على العلاقة الطردية بين تكرار الصوت أو المقطع مع تكرار المعنى فقال : " لما كانت الوسوسة كلامًا يكرره الموسوس، ويؤكده عند من يلقيه، كرروا لفظها بإزاء تكرير معناها فقالوا : (وسوس وسوسة)، فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسماه ..... وقد عُلم بهذا أن من جعل هذا الرباعي بمعنى الثلاثي المضاعف لم يُصب ؛ لأنّ الثلاثي لا يدل على تكرار بخلاف الرباعي المكرر ... فتأمله فإنه مطابق للقاعدة العربية في الحذو بالألفاظ حذو المعاني.. (٣٤)

وبهذا يكون اختيار الصوت وتآلفه وتكرار المقاطع لا لجرس الصوت وجماله فحسب، بل ليكون في خدمة المعنى، وتوضيح الدلالة أيضًا، أو كما يقول ابن جني عن الأصوات أنها : " تابعة للمعاني، فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم : قَطَعَ وقطّع وكَسَرَ وكَسَّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه (٣٥)

فعُلِم بذلك أن تكرار المقطع الثنائي دليل على تكرار المعنى، وإشارة إلى حكاية الأحداث.

ومما يؤكد ذلك ما أشار إليه أبو حفص الحنبلي بقوله عن **(الزلزلة)** : "فإذا قلت : زلزلته فتأويله : أنَّك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه بمضاعفة معناه ؛ لأن ما فيه تكريرٌ يكرّرُ فيه الفعل نحو : صَرَّ وصَرْصَرَ، وصَلَّ وصَلْصَلَ ؛ وكَفَّ وكَفْكَفَ، وفسر بعضهم " زُلْزِلُوا " أي : خُوِّفُوا ؛ وذلك لأنَّ الخائف لا يستقر بل يضطرب قلبه " (٣٦)

فهو يدرك إدراكًا بينًا دلالة تكرير المقطع، ودوره في زيادة المعنى لزيادة معنى الصيغة، وذلك محاكاة للحدث.

ويؤكد ذلك في موضع آخر عند تفسيره لصيغة **(كبكبوا)** فيقول : "فكُبْكِبُوا " أي : أُلْقوا وَقُلِبَ بعضهم على بعض" (٣٧)

فصيغة التكرير تختلف في دلالتها عن الصيغة المضعفة الثلاثية، فصيغة التكرير تصور تكرار الحدث، وهو لا يُتصور من الصيغة الثلاثية.

& بين الصوت والصيغة :

تكرار المقطع يعطي مجالًا لتعظيم الدلالة وتاثير المعنى، جنبًا إلى جانب مع تكرير الصوت المناسب لأصوات المقاطع المكررة، كما في قوله تعالى : " **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)**) [سورة التكوير :١٥ – ١٧] فلاح تأثير صوت السين في **(الخنس)**، و**(الكنس)**، وتناسب ذلك مع صوت صيغة التكرير في **(عسعس)** حيث يبرز السين، وما ذاك إلا لحكاية الحدث في هذه الآيات.

ولتركيب المضاعف دور في ربط السياق القرآني، فلا يقتصر دوره على حكاية الحدث، أو بيان الدلالات، بل يمتد أثره في ربط أجزاء السياق بما يشتمل عليه من أصوات، نلاحظ ذلك في (الوسواس)، و(عسعس) ففي كل موضع يبرز دور صوت السين وتلازمه مع الليل، كما يبدو تلازمه مع الوسوسة، ليشير إلى سريان وتأثير صوت السين بما فيه من صفات الاستفال والهمس والصفير، التي تتواءم مع الليل، ومع الوسوسة.

فللبنية المضاعفة دوران :

١= **دور داخلي :** وهو حكاية الحدث وتكرير المعنى لتكرير اللفظ

٢ = **دور خارجي :** وهو ربط سياق الكلام، والتحام أجزائه بعضها ببعض.

ومن العجيب الارتباط والتلازم بيم الليل وصوت السين كما في آيات عدة من القرآن الكريم نحو :

& قوله تعالى : **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)**[سورة الإسراء:١]

& قوله تعالى : " **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ(١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨))** [سورة التكوير :١٥ – ١٧] .

& قوله تعالى : **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)** [سورة الفجر :٤]

& قوله تعالى : **(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)** [سورة الضحى : ٢]

& قوله تعالى : **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ)** [سورة ق : ١٦]

& قوله تعالى : **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)) [سورة الناس]**.

فيلاحظ تأثير صوت السين في الآيات السابقة لتصوير حالة الهدوء فيه وفي دخوله، وتوالي ساعاته وترددها، كما في سورة الإسراء، فالسرى السير بالليل، ولإظهار التأثير السمعي لصوت السين كان الاختيار لألفاظ مشتملة على هذا الصوت بلغت خمسة ألفاظ هي : **(سُبْحَانَ)**، و**(أَسْرَى)**، و**(الْمَسْجِدِ)** مرتين، و**(السَّمِيعُ)**، إلى جانب لفظتين مشتملتين على صوت يشارك السين في صفة الصفير وهو الصاد هما : **(الْأَقْصَى)**، و**(الْبَصِيرُ)**.

وفي سورة التكوير نجد الاعتساس الاكتساب والطلب، ويقال للذئب العسعس والعساس ؛ لأنه يعس بالليل ويطلب (٣٨)

فقد ورد تلازم صوت السين في **(أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)**، **(وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)**، و **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)**، و **(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)**، كأنه يحكي حدث هدوء الليل وتتابع ساعاته، وامتداد لحظاته في خفة ظلامه ورقته، في أوله وفي آخره، وخفوت الأصوات فيه.

ودلالة الهدوء والخفاء نتلمسها أيضًا في انتقاء ألفظ **(الْخُنَّسِ)** و**(الْكُنَّسِ)** ؛ لتشيع جوًا من الهدوء، والخفاء، والتواري، والستر (٣٩)

ومما يلفت الانتباه إلى اختيار الألفاظ التي تساعد في تحقيق هذا الهدف، اختيار الصبح وتفضيله على لفظ (الفجر)، وذلك لاشتمال الصبح على صوت من أصوات الصفير وهو (الصاد)، فينسجم مع السين وهو من مجموعته في الصفير، وبعيد عن أصوات لفظ (الفجر)، فيشيع بذلك تأثير صوت السين، الذي يربط بين أجزاء هذا السياق، فيحدث التناغم في النص القرآني، بالجمع بين طاقة الصوت، ودلالة التكرير، وبين حكاية الأحداث، والتأثير السمعي.

أما في سورة **(ق)** فقد تردد صوت السين في الآية المذكورة أربع مرات **(الْإِنْسَانَ) و(تُوَسْوِسُ) و(نَفْسُه)**، لبيان تصوير حدث الإلقاء الخفي في نفس النخلوقين، وربط بين هذا التكرير وبين سياق النص فاختار ألفظًا تشتمل على صوت السين الذي يوحي بحكاية حدث الوسوسة في **(الإنسان)** و**(النفس)**.

وأما في سورة الناس فقد تردد صوت السين في السورة كلها، لإشاعة جو وسوسة الشيطان، وتصوير حدثها وحكايته، كأنه يصور الصوت الخفي المسموع دون تبين حروفه وتفاصيل كلامه، فلم يقتصر دور تكرار المقطع على حكاية ترديد وتكرير إيحاء الشيطان في نفس الإنسان، بل أكد هيئة الوسوسة في ترديد صوت السين باختياره عنصرًا بارزًا في معظم كلمات معظم السورة كلها، كأنه يملأ السورة بهذا الصوت الخفي تقريبًا لصورة وسوسة الشيطان بالهمس الخفي، والإلقاء بغير صوت، ووصف الشيطان بالخنس وهو التواري والاختفاء (٤٠)

فقد تحقق فيما سبق من نصوص الدور الداخلي للتكرير المقطعي، ثم اغتنام ما فيه من أصوات للربط به بين أوصال السياق القرآني.

وعن دور السين في بناء الألفاظ الموحية اشار ابن حني إلى الفرق بينها وبين الصاد في تفريقه بينهما بقوله : "جعلوا الصاد لأنها أقوى – لما فيه أثر مشاهد يُرى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك وجعلوا السين – لضعفها – لما لا يظهر ولا يُشاهد حساً... فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النفس وإن لم ترَهُ العين والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، وكذلك قال في تفريقه بين السد والصد، وبين القسم والقصم " (٤١)

وقد ورد ذلك في كلام العرب، وقدروا دور الصوت في استيحاء الدلالات، كما في صوت السين، كما وجدناه في معلقة طرفة في قوله (من الطويل) :

وصادِقتا سَمْعِ التوجسِ للسُّرى لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مُنَدِدِ

حيث تكرر صوت السين خمس مرات ؛ للدلالة على الخفاء (٤٢)

ومن ذلك ما جاء في معلقة الأعشى (من البسيط) :

تسْمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاسًا إذا انصَرَفَتْ كما اسْتعان بِرِيحٍ عِشرق زَجِلُ (٤٣)

فقد أورد اللفظ المضعف **(وسواسًا)** لجرس الحلي، وبعد ذلك أشاع في البيت كله من جرس صوت السين في **(تسْمَعُ)**، و**(اسْتعان)**، فأتى بصوت السين أربع مرات في بيت

واحد، ثم أضاف إلى صوت السين صوت مقاربه في مجموعة الصفير وهو صوت الصاد الذي جاء في (**انصَرَفَتْ**)، وكذلك مقاربه الثالث في الصفير وهو صوت الزاي في (**زَجِلُ**).

& الدلالة الصوتية عند المحدثين :

لفتت الأصوات في البنى اللغوية وعلاقتها بالدلالة فأشاروا إلى تكون الدلالات عبر جرس أصواتها التي تحاكي الحدث، فترسم صورة الحدث في ذهن المتلقي أو القارئ، وذلك غير ما أشارت إليه الدراسات اللغوية منذ عصر الإغريق التي قالت برمزية الأصوات (٤٤)

ويدخل هذا النمط من التكريرات الصوتية ضمن ما يسميه المحدثون (الدلالة الصوتية)، فقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات والتي يُسميها علم اللغة الحديث (الدلالة الصوتية) أو (رمزية الألفاظ) كما سماها (جسبرسن) (٤٥)

كما نوه الرافعي إلى الدور الكبير الذي تقوم به أصوات الكلمة وترتيبها وتآلفها في بنية الكلمة، وقسم هذه الأصوات ثلاثة أقسام هي : "

+ **الصوت الموسيقي** الذي يتكون من تأليف حروف الكلمة واجتماعها ومخارجها وحركاتها ومدّاتها وغناتها...

+ **وصوت العقل** وهو الصوت المعنوي الذي يختص بمعنى الكلمة (دلالتها) ومخاطبتها للعقل.

+ **وصوت الحس** : الذي هو اجتماع إيقاع حروف الكلمة وروعة معانيها، أو هو اجتماع صوت النفس وصوت العقل وعلى مقدار ما يكون في الكلام البليغ من هذا الصوت يكون فيه من روح البلاغة، وصوت الحس هذا هو روح الإعجاز في القرآن الكريم (٤٦)

وهكذا يبين الرافعي أن الإعجاز أو بلوغ قمة تأدية المعنى وتوافقه مع اللفظ، يأتي من اختيار الصوت، ومجاورته لغيره وتآلفه معه، تم اختيار المقطع، وتكراره بما يحقق أعلى أداء للدلالة.

فاختيار الأصوات بما تدل عليه من خصائص صوتية، وانسجامها في بنية الكلمة بولد السلاسة ورقة الكلام، وأما تضعيف أصوات الكلمة أو حروفها فيمد السامع بدلالة

التكثير والمبالغة، وأما تكرار الأصوات، وتكرار المقاطع فيحاكي تكرار الأحداث مما يزيد في دلالات البنية.

ومن هنا تأتي الأهمية البالغة لدراسة جرس الكلمة بما فيه من اختيار أصواتها، وترتيبها، ومقاطعها من أجل استيحاء دلالتها اللغوية، فعناية العربية بألفاظها لا تقل عن عنايتهم بالمعاني، والإعلاء من شأنها.

والنص القرآني ليس شعرًا فمن ثم لا يعتمد على انسجام في الوزن، وليس القرآن بنثر، فمن ثم لا يعتمد على انسجام السجعات، وإنما للقرآن نغمه الخاص، وانسجامه المتميز، وهذا النغم قد يتلمس في اختياره للأصوات والمقاطع، وتناسب الفواصل القرآنية ، واختيار البنية المناسبة، ونوع الجملة اسمية كانت أم فعلية، قصيرة كانت أم طويلة، وكذلك التناسق الملائم بين لفظه ومعناه، أو كما يقول د. تمام حسان : " نعني بالقيم الصوتية تلك الخصائص التي تتمايز بواسطتها الأصوات، ويتعلق بها نوع من المعاني يسمي المعاني الطبيعية، التي لا يوصف آثارها بأنها عرفية ولا ذهنية ؛ لأنها في الواقع مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان، تدركها المعرفة، ولا تحيط بها الصفة (٤٧)

& حكاية الحدث في الدراسات الحديثة :

تكاد لا تخلو لغة من اللغات من هذه الأبنية التي تحاكي أحداث الطبيعة، ويسميها علماء اللغة المحدثون حكاية الصوت أو الجرس المعبر **Echo words** ، أو **Onomatopoeic words** (٤٨)

من علماء اللغة من قال بالمناسبة الطبيعية بين الدال والمدلول مثل **(همبلت)**، فقد كان **(همبلت)** يزعم أن اللغات بوجه عام، تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ، أثرها في الأذان، يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان، فقد كان **(همبلت)** من أنصار المناسبة الطبيعية بين الألفاظ والدلالات [١١٩] على أن همبلت لم يدع أن مثل هذه الظاهرة، تطرد في كل كلمات اللغة، فقد بين في ثنايا هذا الرأي، أن الكلمات بدأت واضحة الصلة بين أصواتها ودلالاتها ، ثم تطورت تلك الأصوات أو تلك الدلالات، و اصبحت الصلة غامضة علينا (٤٩)

و كان **يسبرسن** يميل إلى القول بالصلة الطبيعية بين الصوت ودلالته، غير أنه حذر من المغالاة في هذا، إذ يرى أن هذه الظاهرة لا تكاد تطرد في لغة من اللغات، و

أن بعض الكلمات تفقد هذه الصلة على مر الأيام، في حين أن كلمات أخرى تكتسبها تصبح فيها واضحة بعد أن كانت لا تلحظ فيها (٥٠)

وقد استدل **يسبرسن** على مذهبه بالأدلة التالية (٥١) :

١- تشتمل اللغات على ألفاظ حاكية لأصوات الطبيعة، وهي المعروفة بالمصطلح **onomatopoeic**وهي مستمدة من الأصوات الكونية أو أصوات الحيوانات.

٢- قد تنتقل الألفاظ التي تعبر عن الصوت الطبيعي، فتصبح معبرة عن مصدر هذا الصوت، وذلك كأن يصبح الزئير اسمًا من أسماء الأسد، ففي أوربا طائر يظهر في الربيع و يصيح **(كوكو)** فاستعمل الألفاظ للدلالة على الطائر نفسه.

٣- قد ترتبط الألفاظ بالدلالات في بعض الحالات النفسية، كالكلمات التي تعبر عن الغضب أو النفور و الكره، كما قد ترتبط بحجم الاشياء أو أبعادها.

٤- أشار **يسبرسن** على ما عرف عند علماء العربية من أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

لقد بلغ من ميله إلى الصلة الطبيعية بين الدال و المدلول، أنه كان يتنبأ من أجل هذا بتلك النبوءة المتفائلة، التي كان يحلم بها فلاسفة اليونان، من أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه الصلة بين الالفاظ ودلالاتها، أكثر وضوحًا وأوثق ربطًا مما عرف أجدادنا القدماء (٥٢)

ونجد مثل هذه التضعيفات في اللغات الأجنبية نحو : (**cuckoo**) الإنجليزية و (**kuckuck** الألمانية، و (**coucou**) الفرنسية، لأسماء طائفة من الطيور، تصدر مثل هذه الأصوات، كما أن شكلها الصوتي يتسم ببعض العرفية، فصيغتها في كل لغة، تلائم نظامها الصوتي، مما يؤدي إلى بعض التحوير، عن أصل وجودها في الطبيعة (٥٣)

فهي تحاكي الأحداث، وأصوات الطبيعة.

وهكذا نجد الأصل في الصيغة الثنائية فلما زاد المعنى ضعفوا عين الكلمة، فلما بالغوا في المعنى لم يكتفوا بتضعيف عين الكلمة بل ضعفوا الكلمة الثنائية كلها أو المقطع الثنائي، لتدل على غاية تكرار الحدث: وس ـــ وسَّ ـــــــ وسوس وهكذا في كل كلمة مضعفة.مثل زلزل، وكبكبوا.

والمجال مفتوح أمام أهل العربية في زيادة المبنى لزيادة المعنى، ولما زاد المعنى عن ذلك ربما كرروا الكلمة مثل صفًا صفًا، دكًا دكًا، أو ربما كرروا الجملة مثل قوله تعالى : **(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)** [سورة المرسلات : ١٥وغيرها] التي تكررت إحدى عشرة مرة في هذه السورة، ومثل قوله تعالى : **(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤))** [سورة التكاثر : ٣ – ٤].

فحكاية الحدث لها مراتب :

+ تكرار الصوت. + تكرار المقطع. + تكرار الكلمة. + تكرار الجملة.

تكرار الثنائي مثل دمدم، وعسعس لتكوين الرباعي، أما تكرير الثلاثي مثل دكا دكا، وصفا صفا فلتعذر تكرير المقطع الطويل (ص ح ص ص)، ومن ثم كرر الكلمة مرتين لئلا تطول الكلمة الواحدة عن ما ألفته العربية، فتكرير الكلمة في الثلاثي (صفًا صفًا)، وتكرير المقطع في الثنائي (صفصفًا)

فالقرآن يتخير الألفاظ تخيراً يقوم على أساس من تحقيق التناسب والتناغم المتسق مع سياق الآية وسياق النص.

وعملية الاختيار تبدأ من الصوت، فاختيار الحرف في الكلمات، واختيار المبنى الملائم، واختيار نمط الجمل والعبارات، وذلك لتحقيق الدلالة المناسبة، والمعنى المطلوب.

حواشي المبحث الثالث:

(١) الخليل بن أحمد. العين ٥٦/١.

(٢) نفسه ٥٧/١، والبيتان في ديوان العجاج ص٤٠٢.

(٣) البيت بدون نسبة في : الخليل بن أحمد. العين ٢٣/٥، والأزهري. تهذيب اللغة (ق ر ر)، وابن منظور. لسان العرب (ق ر ر).

(٤) العين" ٦٢/١-٦٣. ونقله عنه الأزهري في "تهذيب اللغة (ص ل ص ل).

(٥) نفسه، ونقله عنه الأزهري في "تهذيب اللغة" ٤٦/١.

(٦) سيبويه. الكتاب ٢١٨/٢، وراجع : الخليل بن أحمد. العين ٥٦/١.

(٧) سيبويه – الكتاب ٣١٨/٢.

(٨) نسبه أبو حفص الحنبلي. اللباب ٣٦٦/٢٠ إلى الفراء.

(٩) ابن منظور – لسان العرب (ط ق ق)، والثعالبي. فقه اللغة ص٨٩.

(١٠) ابن جني. الخصائص ٦٥/١.

(١١) نفسه ١٥٥/٢- ١٥٦.

(١٢) ابن جني. الخصائص ٢ / ١٥٣، وانظر : ابن القيم. بدائع الفوائد ١ / ١٠٨.

(١٣) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ١٧١/١.

(١٤) أبو حفص الحنبلي. اللباب ٣٦٦/٢٠.

(١٥) الفراء. معاني القرآن ٨٨/٢، ١١٤/٣، وأبو جعفر النحاس. معاني القرآن ٢٣/٤.

(١٦) أبو حفص الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب ٤٥٢/١١، والبيت هكذا، ولم أعثر على قائله.

(١٧) أبو جعفر النحاس. معاني القرآن ٢٣/٤.

(١٨) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ٢٨٤/١.

(١٩) نفسه ٢١٤/١.

(٢٠) نفسه ٢٣٧/١، والبيت لأبي كبير الهذلي. ديوان الهذليين ص٨٩٢.

(٢١) ابن عطية. المحرر الوجيز ٣٥٨/٣، والبيت لم أعثر على قائله.

(٢٢) الزمخشري. الكشاف ٥٤٠/٢.

(٢٣) نفسه ٣٢٧/٣.

(٢٤) الزمخشري. الكشاف ٦١٤/١.

(٢٥) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ١٧٧/١، والقرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٤٢٤/٥، النابغة. ديوانه ص١٨ ، والبعيث (البعيث بن حريث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٣٧٦ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢٤٣/١.

(٢٦) الزمخشري. الكشاف ٨٢٩/٤.

(٢٧) ابن عطية. المحرر الوجيز ٩/٥.

(٢٨) نفسه ٣٥٧/٥.

(٢٩) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ١٩٩/١، والقرطبي. الجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٧ – ١٩١.

(٣٠) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ٧٩/٢٠.

(٣١) أبو حيان. البحر المحيط ٤٧٦/٨.

(٣٢) ابن القيم. بدائع الفوائد ٤٧٤/٢ – ٤٧٥.

(٣٣) نفسه والصفحات.

(٣٤) ابن القيم. بدائع الفوائد ٢ / ٢٥١، وتفسير المعوذتين ٦٣ .

(٣٥) ابن جني. المحتسب ٢ / ٢١٠ .

(٣٦) أبو حفص الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب ٥١٤/٣.

(٣٧) نفسه ٥١/١٥. (٣٨) الجوهري. تاج اللغة وصحاح العربية (ع س س).

(٣٩) نفسه (خ ن س، ك ن س).

(٤٠) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ٩٢٧/١.

(٤١) ابن جني. الخصائص ١٦١/٢ .

(٤٢) ديوان طرفة بن العبد ص٣٨ وفيه **(لجرْس خفيٍّ)**، وصادقتا سمع : أي أن أذنها لا تكذبها، والتوجس : الخوف والحذر من شيء يسمع، للسرى : أي في السرى ليلًا، والهجس الصوت الخفي كالجرْس، والصوت المندد : المرتفع .

(٤٣) ديوان الأعشى ص٦.

(٤٤) ستيفن أولمان. دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتحقيق : د. كمال محمد بشر – مكتبة الشباب – ص٩٩ .

(٤٥) د. إبراهيم أنيس. دلالة الألفاظ ص٦٨، ٧٠ .

(٤٦) الرافعي. تاريخ آداب العرب ٢ / ٢٢٠ – ٢٢٢.

(٤٧) د. تمام حسان. البيان في روائع القرآن ص٧٨.

(٤٨) د. محمود فهمي حجازي. علم اللغة العربية ص ١٥، د. طاهر حمودة : دراسة المعنى عند الأصوليين ص ١٨١، د. حلمي خليل : مقدمة لدراسة فقه اللغة ص ١٧، ص ١٠٢.

(٤٩) فراج. اللغة والدرس الحديث ص١٠٣ .

(٥٠) نفسه ص١٠٣ – ١٠٤.

(٥١) نقسه ص١٠٤

(٥٢) نقسه ص١٠٤ – ١٠٥.

(٥٣) نقسه ص١١٠.

الخاتمـــــــــة

وبعد هذا التطواف بين صور التضعيفات في القرآن الكريم، والاطلاع على نصوص اللغوين في القديم والحديث أحسب أننا قد توصلنا لنتائج مهمة في هذه القضية.

فقد ثبت لنا أن التضعيفات ما هي إلا مرحلة من مراحل تطور الأحداث وحكايتها، فالعناية بالصوت مرحلة أولى، تليها مرحلة أخرى لزيادة المعنى فيزاد المبنى باستعمال التضعيف، فإذا زاد المعنى لجأ العربي الفصيح إلى الانتقال من المبنى الثنائي إلى المبنى الثلاثي.

فإذا زاد عند الفصيح العربي المعنى وضاق به المبنى الثلاثي لجأ إلى المبنى الرباعي، وذلك بتضعيف الثلاثي.

وإذا زاد لدى المتكلم العربي المعنى والحدث، لجأ إلى تكرير الأصل الثنائي، تطبيقًا للأصل اللغوي زيادة المبنى لزيادة المعنى.

وقد تأكد لنا أن صيغة التكرير نشأت عن الصيغة الثلاثية بعد تضعيفها، وذلك إعمالًا لظاهرة التخالف الصوتي، أو المخالفة الصوتية، وقد أكد ذلك كثير من اللغويين على مدى عصور اللغة.

وعملية التكرير هذه في القرآن الكريم تحقق التصور التام للأحداث، والقرآن عندما يلجأ إلى هذا التصوير، يشيع في النص القرآني الأصوات المساعدة التي تعين على محاكاة الحدث كأنك تنظر إليه، فهو رسم للواقع بالكلمات، وقارنا ما توصلنا إليه بكلام العرب الذي كان يحتفل بمثل هذه التصويرات المحاكية للأحداث، ذلك أن القرآن لسان عربي مبين.

هذا وأرجو بهذه المحاولة المتواضعة أن أسهم بشيء يسير في المكتبة القرآنية واللغوية، وأرجو أن أكون قد أمطت اللثام عن موضوع جدير بالبحث، وعن قضية حرية بالدراسة.

والله ولي التوفيق،،،،،،،،،،

المصادر والمراجع

& أولًا : الكتب العربية :

= **الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة** – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مراجعة محمد على النجار – ط١ – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر – ١٩٦٤ م.

= **الأخيلية (ليلى الأخيلية). ديوان ليليى الأخيلية** – عني بجمعه وتحقيقه خليل إبراهيم العطية، وجليل العطية – وزارة الثقافة والإرشاد – مديرية الثقافة العامة – د. ت.

= **الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ ه). شرح شافية ابن الحاجب** – مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب (ت ١٠٩٣هـ) – حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما : الاساتذة محمد نور الحسن محمد الزفزاف محمد يحيى عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت. – لبنان.

= **ابن الأسلت (أبو القيس صيفي بن عامر بن الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري ت ١هـ). ديوان أبو القيس بن الأسلت** – دراسة وجمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة – دار التراث – القاهرة – مصر – د. ط – د. ت.

= **الأصبهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي الأصبهاني ت ٣٥٦ هـ). الأغاني** – تحقيق سمير جابر – ط٢ – نشر دار الفكر – بيروت.

= **الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن** – تحقيق محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – بيروت – لبنان – د.ت.

= **الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ت ٧هـ). ديوان الأعشى** – شرح وتعليق د. محمد محمد حسين – مكتبة الآداب بالجماميز – المطبعة النموذجية – د.ت، وطبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٣م.

= **امرئ القيس. ديوان امرئ القيس رواية الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٤ – ذخائر العرب ٢٤ – دار المعارف – ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م.

= **أنيس (إبراهيم أنيس – دكتور) :**

- **الأصوات اللغوية** – الأصوات اللغوية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ط٣ ١٩٦١م، ط٤ – ١٩٧١م.
- **دلالة الألفاظ** – ط ١. الأنجلو المصرية – ١٩٥٨ م.

= **أولمان (ستيفن أولمان). دور الكلمة في اللغة** – ترجمة وتحقيق : د. كمال محمد بشر – مكتبة الشباب د. ت.

= **برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية** – تعليق د. رمضان عبد التواب – نشر مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤٠٢ه / ١٩٨٢م.

= **تأبط شرًا. ديوان تأبط شرًا** – جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر – دار الغرب الإسلامي – ١٤٠٤ هـــ / ١٩٨٤م.

= **الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ). الجامع الصحيح سنن الترمذي** – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون – نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت – د.ت.

= **الثعالبي (أبو منصور الثعالبي ت ٤٢٧ هـــ). فقه اللغة** – تحقيق السقا والإبياري وشلبي – القاهرة – مصطفى البابى الحلبى – ١٣٥٧ ه /١٩٣٨ م.

= **الجاحظ (عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٩ – ٢٥٥هـ). الحيوان** – تحقيق عبد السلام محمد هارون – نشر دار الجيل – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

= **جرير (جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي ت ١١٠ هـ). ديوان جرير** – تقديم كرم البستاني – دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – ١٤٠٦ه / ١٩٨٦م.

= **ابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ). النشر في القراءات العشر** – أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية – د. ت.

= **ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢ هـ) :**

- **الخصائص** – تحقيق محمد علي النجار – عالم الكتب – بيروت – لبنان – د. ت.
- **سر صناعة الإعراب** – تحقيق د. حسن هنداوي – ط١ – نشر دار القلم – دمشق – ١٩٨٥م.

– **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** – أبو الفتح عثمان بن جنى – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

= **الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ). تاج اللغة وصحاح العربية** – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – ط٤ – نشر دار العلم للملايين – بيروت– ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

= **حجازي (محمود فهمي حجازي – دكتور).علم اللغة العربية** – وكالة المطبوعات – الكويت – ١٩٧٣ م.

= **حسان (تمام حسان – دكتور). البيان في روائع القرآن**– عالم الكتب – القاهرة ١٩٩٣م .

= **حمودة (طاهر سليمان حمودة – دكتور). دراسة المعنى عند الأصوليين** – . الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع – الإسكندرية – ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.

= **الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب** – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – ط١ – نشر دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

= **أبو حيان (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ). البحر المحيط** – تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض – شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل – ط١ – دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

= **خليل (حلمي خليل – دكتور). مقدمة لدراسة فقه اللغة** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩٢ م.

= **ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣٢١ هـ). جمهرة اللغة** – حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي – ط١ – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م.

= **دريد بن الصمة (دريد بن الصمة الجشمي البكري ت ٨هـ). ديوان دريد بن الصمة** – تحقيق د. عمر عبد الرسول – ذخائر العرب ٥٩ – ط. دار المعارف – د. ت.

= **الذبياني (أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب النابغة الذبياني الغطفاني المضري ت ١٨ ق.هـ). ديوان النابغة الذبياني** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ذخائر العرب ٥٢ – ط٢ – دار المعارف – د. ت.

= **الرافعي. تاريخ آداب العرب** – راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري – مكتبة الإيمان – تصدير محمد سعيد العريان – ١٩٤٠م.

= **الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ت ١٢٠٥ هـ). تاج العروس من جواهر القاموس** – دار الهداية.

= **الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١ هـ). معاني القرآن وإعرابه** – تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي – ط١ – عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٨هـ م ١٩٨٨م.

= **الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨ هـ). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** – تحقيق : عبد الرزاق المهدي – نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.

= **السامرائي (إبراهيم السامرائي – دكتور) :**

- **الفعل زمانه وأبنيته** – ط٣ – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – د. ت.
- **فقه اللغة المقارن** – دار العلم للملايين – بيروت – ط.٣ – ١٩٨٣م

= **السجستاني (أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ت ٣٣٠هـ). غريب القرآن** – تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران – دار قتيبة – ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

= **ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ). الأصول** – تحقيق د. عبد الحسين الفتلي – ط٣ – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٨م.

= **سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٦٥هـ). الكتاب** – ط. بولاق – القاهرة – ١٣١٦هـ

= **ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨ هـ). المحكم والمحيط الأعظم** – تحقيق عبد الحميد هنداوي – نشر دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م.

= **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت هـ). المزهر في علوم اللغة** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و آخرين – القاهرة – ١٩٥٨ م.

= **شاهين (عبد الصبور شاهين – دكتور) :**

- **دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس**، بالاشتراك مع د. علي حلمي موسى – جامعة الكويت – دار السياسة – ١٩٧٣م.

– **المنهج الصوتي للبنية العربية** – بيروت – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

= **الشدياق (أحمد فارس الشدياق). الجاسوس على القاموس** – القسطنطينية – مطبعة الجوائب – ١٢٩٩هـ .

= **طرفة بن العبد. ديوان طرفة بن العبد** شرح الأعلم الشنتمري– تحقيق د. درية الخطيب، ولطفي الصقال – المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت – لبنان – د. ت.

= **عبد التواب (رمضان عبد التواب – دكتور). التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه** – القاهرة والرياض – مكتبة الخانجي – ودار الرفاعي – ١٩٨١م.

= **أبو عبيدة (أبو عبيدة معمر بن المثنى ت٢١٥ هـ). مجاز القرآن** – تحقيق : محمد فواد سزگين – مكتبة الخانجي– القاهرة.

= **ابن عطية (الإمام الحافظ أبو بكر غالب، بن عبد الرحمن، بن غالب، بن عبد الرؤوف، بن تمام، بن عبد اللّه، بن تمام، بن عطية، بن خالد، بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦ هـ). المحرر الوجيز** – تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية ـ بيروت–١٤٢٢ هـ.

= **ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ت ٧٦٩هـ). شرح ابن عقيل** – تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٢ – دار الفكر – دمشق – ١٩٨٥م.

= **علم (يحيى مير علم) – الرُّبَاعيّ المضَاعَف وَالثلاثي المضّعَّف بَحث في اشتقاقهمَا، وَمذاهب الأئمّة فيهِمَا، وَإحصَائهِما** – بحث ضمن كتاب (بحوث في اللغة) – اتحاد الكتاب العرب – المكتبة الشاملة.

= **عنترة. ديوان عنترة** – ت نحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي – المكتب الإسلامي – ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

= **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ). معجم مقاييس اللغة** – تحقيق عبد السلام محمد هارون – نشر دار الفكر – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

= **الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧ هـ). معاني القرآن – تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي نجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي – الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.**

= **فراج (محمود فراج عبد الحافظ فراج – دكتور). اللغة والدرس الحديث – الشنهابي للطباعة والنشر – ٢٠٠٥م .**

= **الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ) كتاب العين المنسوب للخليل** – تحقيق د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي – نشر دار ومكتبة الهلال – وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨٠م.

= **فندريس. اللغة** – تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص – الخانجي – مكتبة الأنجلو المصرية – ط. لجنة البيان العربي – ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

= **الفيروزابادي (محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ). القاموس المحيط** – دار الفكر – بيروت – ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

= **ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ). غريب القرآن** – تحقيق أحمد صقر – دار الكتب العلمية – مصورة عن الطبعة المصرية – ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

= **القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١ هـ). الجامع لأحكام القرآن الكريم** – تحقيق هشام سمير البخاري – نشر دار عالم الكتب – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

= **القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ه). مشكل إعراب القرآن** – تحقيق د. حاتم صالح الضامن – ط٢ – نشر مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥هـ.

= **ابن القيم (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ت ٧٥١ ه). بدائع الفوائد** – تحقيق هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد – ط١ – نشر. مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – ١٤١٦ ه / ١٩٩٦م.

= **كانتينو(جان كانتينو). دروس في علم الأصوات العربية** – ترجمة صالح القرمادي – تونس – ١٩٦٦م.

= **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ). الكامل في اللغة والأدب** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٣ – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

= **ابن مجاهد(أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ت٣٧٧ هـ). السبعة في القراءات** – تحقيق **د.شوقي ضيف** – ط٢ – دار **المعارف** – القاهرة –١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

= **مختار (أحمد مختار عمر – دكتور). دراسة الصوت اللغوي** – ط.١ – عالم – الكتب – القاهرة – ١٩٧٦م.

= **ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ت ٧١١ هـ). لسان العرب** – تحقيق عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف – القاهرة.

= **ابن ميادة(أبو شرحبيل الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري ت١٤٩هـ). شعر ابن ميادة** – جمعه وحققه د. حنا جميل حداد – راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٤٠٢ / ١٩٨٢م.

= **النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري أبو جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ). معاني القرآن** – ط١ – تحقيق محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – مكة المرمة – ١٤٠٩ ه.

= **الهذلي (أبو كبير الهذلي). ديوان الهذليين** – ط. دار الكتب – ط١ – نشر الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٦٧م.

= **يعقوب (إميل بديع يعقوب). المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية** – ط١ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

& ثانيًا : الكتب الأجنبية :

*** Bertil Malmberg , phonetics , p. ٢١ , New York , ١٩٦٣ , D.O. .Conor , phonetics, p.٢٢**

*** Brosnahan and Malmberg. Bertil , Introduction to phonetics , Cambridge University Press. ١٩٧٦.**

*** Hockett C.F. Acourse in modern linguistics , New York , U,S,A, ١٩٧٠. * Hockett C.F. Acourse in modern linguistics , New York , .U,S,A, ١٩٧٠**

*** Mathews P.H. ,Morphology , an introduction to the theory of word .structure , U.S.A. ١٩٨٧**

*** C. M. Millward and Mary Hayes, A Biography of the English .Language, ٣rd ed. Wadsworth, ٢٠١٢**

*** Sturtvent E.H. , Linguistic change , U.S.A. ,١٩٧٣**

Reduplicative Words in The Holly Quran

A morphological and semantic study

Dr. Reem Bint Khalaf Bin Meften Alj'aed

Associate Professor in

.Language , Syntax , and Morphology Department

.Faculty of Arabic Language

.Om Al qura University

The thesis is composed of An introduction , and three sections ;

= The ١st section ; Construction and Drivation ; which deals with Reduplication in names and verbs ;

(A) Syllabic reduplication in names ; such as Rafraf , Zalzal , Salsal , ...

(B) Syllabic reduplication in verbs ; such as Hashas , Damdam ,...

= The ٢nd section ; Original and Subsidiary ; it has three aspects ;

١=Scholars of Original.

٢= Scholars of Subsidiary.

٣= Application of Dissimilation.

= The ٣rd section ; reduplication semantics ; it has two problems ;

.+ At the ancients

.+ At nowadays

.& The Abstract

& References.